



مكتبة الإسكندرية



# البرسبيل

مجلد ٢٢

0100872



Bibliotheca Alexandrina



مكتبة مصر  
للحفظ والتوثيق



عيسى ممدوح العقاد

عائس سبيل



اسم الكتاب: حابر سجيل  
اسم المؤلف: عباس محمود العقاد  
تاريخ النشر: يناير ١٩٩٧

رقم الإيداع: ١٣٩٧٩ / ١٩٩٦  
الترقيم الدولي: 3-0537-14-I.S.B.N 977  
تصميم الغلاف: م / محمد العتر

الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع  
المركز الرئيسي: ٨ المنطقة الصناعية الرابعة  
مدينة السادس من أكتوبر  
ت: ٢٣٠٢٨٧ - ٢٣٠٢٨٩ / ١١  
فاكس: ٢٣٠٢٩٦ / ١١

مركز التوزيع: ١٨ ش كامل صدقي - الفجالة - القاهرة

ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٢

فاكس: ٥٩٠٣٣٩٥ / ٢

ص.ب: ٩٦ الفجالة

إدارة النشر: ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - القاهرة

ت: ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٢

فاكس: ٣٤٦٢٥٧٦ / ٢

ص.ب: ٢٠ أمبابة



## الموضوعات الشعرية

كلمة «أنا حاضرة» إذا كتبتها معشوقة إلى عاشق حملت إليه من الفرحه والشوق ، وأشاعت فى نفسه من الأمل واللذة ، ما تضيق عنه أشعار العبقرين ورسائل البلغاء ، وهى تعد من أتفه الجمل التى يتألف منها الكلام المركب المفيد ، وليس فى وسع تلميذ يتدرب على تأليف الجمل من مبتدأ وخبر أن يأتى بأتفه منها فى الكلام .

وقد يدخل القادم الطارئ إلى مجلس فيلقى فيه بكلمتين اثنتين هما «فلان يحترق» ويكون فى المجلس أبوفلان هذا وصديق له وإنسان لا يعرفه وعدو من أعدائه وآخرون يعرفونه بالقالة الحسنة وآخرون يعرفونه بالقالة السيئة ، ثم تنظر إلى صدى الكلمتين فى نفوس أولئك الجلساء فإذا هو مختلف أشد اختلاف : هذا يشب معولا ، وهذا يجرى مهرولا ، وذلك يسمع ويكاد لا يشعر بشيء ، وإلى جانبه من يسمع ويبتسم ، ومعهم من يأسفون وهم يسمعون ، ومعهم أيضا من لا يأسفون وكأنهم لا يسمعون ، وإنما اختلف شعورهم بفلان هذا الذى يحترق فاختلف معنى الكلمتين وأثر هذا المعنى حسبما اختلف الشعور .

والجائع السليم يزدرد الرغيف القفار يحس فى أكله من اللذة والاشتهاه ما لا يحسه من يجلس إلى المائدة الفاخرة وهو متخوم أو مبعود ، وإنما اختلفت الرغبة واختلف الاشتهاه فاختلف الذوق والشعور .

إنه إحساسنا بشيء من الأشياء هو الذى يخلق فيه اللذة ويبث فيه الروح ويجعله معني «شعريا» تهتز له النفس أو معنى زريا تصدف عنه الأنظار وتعرض عنه الأسماع ، وكل شيء فيه شعر إذا كانت فينا حياة أو كان فينا نحوه شعور .

فليست الرياض وحدها ولا البحار ولا الكواكب هى موضوعات الشعر الصالحة لتنبيه القريحة واستجاشة الخيال ، وإنما النفس التى لا تستخرج الشعر إلا من هذه الموضوعات كالجسم الذى لا يستخرج الغذاء إلا من الطعام المتخير المستحضر أو كالمعدم الذى يظن أن المترفين لا يأكلون إلا العسل والباقلاء!

كل ما نخلع عليه من إحساسنا ونفيض عليه من خيالنا وتتخلله بوعينا ونبت فيه من هواجسنا وأحلامنا ومخاوفنا هو شعر وموضوع للشعر ، لأنه حياة وموضوع للحياة .

وإن التصور لهو خير معوان للإحساس وشاحذ للرجبة أو للنفور .

فإن الأم التى تنظر إلى طفلها الوليد ثم تقضي عشرين سنة وهى تتصوره عريسا سعيدا لا تفرح به يوم عرسه كما تفرح بتصوره والرجاء فى بقاءه طوال تلك السنين ، فإنما من نسج التصور نخلق الحلل النفيسة التى نضيفها على آمال الغيب ومشاهد العيان .

فلنجمع لدينا الرغبة والتصور ، نجمع لدينا زادا من الشعر لا ينفد وموضوعات للشعر تشتمل على كل ما تراه العيون وتمسه الأذواق ، ولنتوجه بالحواس الراغبة إلى ما نشاء نستمرئ الشعور به والتعبير عنه كما نستمرئ المحاسن المشهورة والمناظر الماثورة ، لأن المحاسن نفسها لن تهزنا إليها ولن تحل عقدة من ألسنتنا حتى يزينا لنا الحس

الناشط والخيال المتوفز ، وإن أجمل وجه ليمر بنا فى ساعة الجمود  
والوجوم كما تمر بنا طلعة الخادم العجوز التى نراها صباح مساء .

\* \* \*

وعلى هذا الوجه يرى «عابر السبيل» شعرا فى كل مكان إذا  
أراد : يراه فى البيت الذى يسكنه وفى الطريق الذى يعبره كل  
يوم ، وفى الدكاكين المعروضة ، وفى السيارة التى تحسب من أدوات  
المعيشة اليومية ولا تحسب من دواعى الفن والتخيل ، لأنها كلها  
تمتزج بالحياة الإنسانية ، وكل ما يمتزج بالحياة الإنسانية فهو يمتزج  
بالشعور صالح للتعبير واجد عند التعبير عنه صدى مجيبا فى  
خواطر الناس .

وعندى أننا فى حاجة - نحن أبناء العصر الحاضر - إلى هذا  
التوجيه لإنقاذ النفس الإنسانية لا لإنقاذ الملكة الفنية وحدها ،  
فإننا إذا تعودنا العناية بالأشياء وجدنا فيها ما يستحق العناية  
وينفض عن النفس تلك التفاهة التى غلبت على الحياة وعلى  
الشعر والفن فى هذه الأيام الحديثة .

ومن الواضح أن التفاهة إنما تغلب على النفس وعلى الشعر  
لسببين : أحدهما : أن أبناء هذا العصر - ولا سيما فى أوروبا -  
فقدوا الإيمان بالمثل العليا والعقائد الراسخة والفضائل الروحية  
وفترت نفوسهم من هذه الناحية فلا يصغون إلى الشاعر الذى  
يتغنى لهم بهذه المعانى المهجورة ولا يظنون أن هناك أحدا يصدقها ،  
أو يغتر بدعواها ، ومن حدثهم فى أغراضها التفتوا إليه ساخرين  
مستريبين كمن يلتفت إلى محتال يحاول أن يمد يديه إلى كيس

تقوده ، وإن كثيرا من الشعراء والكتاب ليصطنعون «التفاهة» اصطناعا ليدفعوا عنهم ريبة الاحتيال ويظهروا للناس أنهم أفلتوا من أوهاق هذه الخديعة .

والسبب الآخر الذى وسم الشعر الأوروبى الحديث بسمة «التفاهة» هو «آداب الصالونات» الشائعة واعتبار الجمهرة الغالبة من الشعراء والكتاب أن العلاقة بين الشاعر وقارئه كالعلاقة بين جلساء «الصالون» أو جلساء الفراغ الذين لا يتحدث الواحد منهم إلى صاحبه إلا فيما لا يهم ولا يثير الخاطر ولا ينفذ إلى ما وراء الظواهر ، فلا تكون العلاقة بين جلساء الصالون علاقة معلم وتلميذ أو علاقة صفيين يتكاشفان بلواعج الضمير وهموم السريرة ، ولا يعد من الذوق عندهم أن يخرج الإنسان من الثثرة العامة إلى الدخائل الخاصة والشواغل المطوية .

ولقد كان التهجم العصرى خليقا أن يقضى على آداب الصالونات كما يقضى «السبورتان» على «الجنّتلمان» لولا أننا فى عصر تفككت فيه روابط المجتمع وضعفت الأواصر الإنسانية التى قدستها الأم الماضية زمنا طويلا فجاء التهجم العصرى مقرونا بالأنانية التى لا يشغلها شاغل من الدنيا غير إشباع اللذة وقضاء اللحظة العابرة والإعراض عما وراء ذلك من الأحاديث والتعللات فلا فرق إذن بين أحلاس «الصالونات» الذين يتكلمون فيما لا يهم مجارة للعرف والكياسة وبين المتهجمين العصريين الذين يتكلمون فيما لا يهم لأنهم لا يهتمون ، ولا يحبون أن يهتموا والتفاهة من ثم غالبية على هؤلاء وهؤلاء .



فإذا تعودنا أن نشعر بما حولنا حق الشعور وأن نخلع على اليوم الحاضر ما كنا نخلعه على الزمن الماضي من سراويل الجمال والخيال استطعنا أن نقشع عن أبصارنا غشاوة الماضي دون أن نجعل التفاهة نتيجة لأزمة لانقشاع تلك الغشاوة .

فإن كنا لانصدق بواق الواق فلنصدق بالبيوت ، وإن كنا لانصدق بالأبطال فلنصدق بالرجال ، وإن كنا لانصدق بالحب النادر فلنصدق بالحب الشائع ، وإن كنا لانحلم فلنشعر ، أو كنا لانجعل الحلم واقعا فلنجعل الواقع حلما ، ونحن غير مخدوعين ولا سائمين .

لماذا يكون الحاضر وقفا على خرافات الماضي أو على أحلامه وأمانيه؟ إن زهرة هذا الربيع لاتنضر لأن زهرة نضرت قبل ألف عام ، وإن الإنسان ليستطيع أن يحيا اليوم وأن يشعر بالدنيا لأنه تحت الشمس وفوق الأرض وبين الناس ، وإن كان لا يحب الدنيا للمزايا الصحيحة أو المكذوبة التي أحبها من أجلها أسلافه وسابقوه .

تلك رسالة هذا الديوان الجديد «عابر سبيل» وهو اسم يدل على مرماه ، ولست أقول إنه أدى هذه الرسالة ولكنى أرجو أن يقنع القراء بأنها رسالة قابلة للأداء .

عباس محمود العقاد



## بيت يتكلم

كل بيت من البيوت التى تعاقب عليها السكان لو أقيت عليه  
طلسم الخيال وأمرته بالكلام فتكلم لانطلقت منه أسرار وأشباح  
يزدحم بها فضاء المكان ، ولسمعت عجباً لاتسمع الأذان أعجب  
منه ، وليس الذى يتحدث به «البيت» فى القصيدة التالية إلا  
قليلاً من كثير :

فهل تدرون عنوانى ؟	جميع الناس سكانى
عدا أذان حيطانى	وما للناس من سر
خفايا الإنس والجان	حديثى عجب فيه
بأفراح وأحزان !	فكم قضيت أيامى
وكم أويت من جان !	وكم أويت من بر
فهاكم بعض إعلانى	فان أرضاكم سرى

\* \* \*

ل فى دهرى بإنسان	بنى الإنسان لن أحف
فلم أسعد بعرفانى ؟	ألم أعرفكم طرا
وما استوفيت بنيانى	أتأتى أول السكُن (١)
ولم أنس بقطان	وما أرهفت أذانا
فطاشت كل أذانى	وأصغيت على مهل

---

(١) السكان

هما زوجان ، أو شيطا  
وقد عاشا وفيين  
وراحا - هكذا يحكو  
وما أبصرت من هذا  
سوى خوانة خمر  
إذا ما ضحكا يوما  
حسدت البید والأطلال  
وأشفقت من النقص

نة لا ذت بشيطان  
بتقدير وحسبان  
ن - فى روح وريحان  
ولا من تلك فى آن  
قاء تفرى عرض خوان  
على غش وبهتان  
ل فى غيظى وكتمانى  
مة أن تهتز أركانى

\* \* \*

وجاء الساكن الثانى  
يراه الناس ذا مال  
وقد شوهنى بخلا  
وقد صيرنى سجناء  
فلما طال بى عهدا  
وددت لو أن لى فى  
بديلا منه أرضاه  
وأنفث سمها أو يتد  
إلى أن آده<sup>(١)</sup> أجرى  
فأخلانى ولن أنسى

وبئس الساكن الثانى  
وأفراس وغيطان  
وأعرانى وأعيانى  
ومنه كان سجانى  
ولم أسعد بهجران  
كل حجر ألف ثعبان  
وأحبوه بغفرانى  
قى شرى ويخشانى  
ولم يظفر بنقصان  
سى سرورى يوم أخلانى

\* \* \*

---

(١) أثقله



وكان الساكن الثا  
فما ارتبت بأن العـ  
وما ألفيته إلا  
ضعيفا يستر الضع  
وكم أذعن للطاغى  
إذا ما لقي الننا  
فما أصغر ما ألقـ

لث ذا عز وسلطان  
ز والذلة سيان  
لثيما جد غفلان  
ف بطغيان وعدوان  
عليه شر إذعان  
س بكبر منه طنان  
اه منه بين جدرانى

\*\*\*

وأما رابع القـوم  
حشا بالورق اليا  
فما لى موضع فى الأ  
وما لى مطبخ أو مخد  
ولا زاوية إلا  
أبى للنفس دعواها  
فلا سهرة أحباب  
فما أجهله بالخلق  
أبين الناس يحـتا  
وهم عميان ظلماء  
كثير لك يا إنسا

فدو علم وتبيان  
بس والأخضر حيشانى  
رض أو من فوق عمدان  
ع أو بهو ضيفان  
وفيهما الكتب تلقانى  
ولم يسمع لجثمان  
ولا جلسة ندمان  
ذاك العالم العانى !  
ج إلى علم وبرهان ؟  
سروا فى أثر عميان ؟  
ن فى دنياك عينان !

\*\*\*

وأما الخامس الجانى  
فما زودنى إلا

فناهيك بشهوان  
بأثداء وأعكان

وهتّاف بألحان  
إذا أمسيت مسانى  
على الأبواب ما يرض  
ومن صون لأسماع  
فلا تنظرهم ثمّة  
فيا لله كم فى الأ  
وكم فى القوم من مخد  
وأزواج وأصهار  
لو أنى قلت ما أدرى  
فنعم الصمت والحكم

وسُمار على الحان  
بأشكال وألوان  
يك من حسن وإحسان  
ومن غرض لأجفان  
وانظر بين أحضانى  
رض من غى وغيان  
وع أباء وإخوان  
وخلان وأخذان  
لهدوا كل أركانى  
ة يا صخرى وصوانى !

\*\*\*

وكم صاحبت من أص  
تجافوا وصمة العاصى  
وباتوا بين قـربان  
ولم يأسوا من الد  
إذا ما شرفتني زمرة  
حسبت الأرض تجفونى  
وقالوا الجان لاتقر  
فقد ألفت بعض الإن  
ولكن شر ما أو  
رياء الخائن العادى  
تلقاهم بتمويه  
وفى حجرة أسرارى

حـباب آداب وأديان  
وعافوا شهوة الزانى  
وترتيل لقـرآن  
نيا على غبن وحرمان  
منهم بصـحـبان  
فأنساها وتنسانى  
ب من مجلس فرقان  
س فى العنصر كالجان  
يت فى لؤم وعصيان  
على أهل وأوطان  
ولا قـمـوه بإيمان  
وفى ظلمة أركانى

يبيع الحوزة الكبرى  
ويعطى الحق والذم  
ويُفنى أمة تحيى  
ويمشى بين قتلاه

بربع أو ببستان  
ة والفتيا بأثمان  
يه وهو الزائل الفانى  
رفيع الذكر والشان

\* \* \*

ولم أحمد من الضيـ  
تولانى بإبداع  
وغطى كل جدرانى  
وأوحى الحسن واستو  
فحيناً حسن مكسو  
بريثاً فى سماء الف  
وفتانا على الحا  
كما تفتنك الزهـ

فان ضيفا مثل فنان  
من الفن وإتقان  
بمنظور ومـزدان  
حاه من جنات رضوان  
وحينا حسن عريان  
ن من عبث وأدران  
لين لكن أى فتان  
رة فى أعطاف أغصان

\* \* \*

جموع لست أحصيها  
ومثلى كل جاراتى  
عرفت الناس أشتاتاً  
فلم أعرف أعداء  
إذا ما اختلفوا فى  
فهم فى الموت أشباه  
وما منهم فتى إلا  
مساكين فلا تحفل

ولو دونت ديوانى  
ومثلى كل جيرانى  
بلا عد وحسبان  
هُم أم جمع أقران ؟  
سيمة تبدو وشغلان  
وفى سقم وأشجان  
بكى حيناً وأبكاني  
من الناس بإنسان

على بأس وإمكان  
أمام الغيب صنوان

ولا تحسد فتى منهم  
فأعلاهم وأدناهم

\*\*\*

ألا تعرفُ عُنوانى ؟  
فثِقْ أنك تلقانى  
وفيه بعض ألوانى  
وراقبه بإمعان  
هـ أو تفتيح بيبان  
مغاليق وأكنان  
أرواح وحـدثان  
وأرهف سمع يقظان  
نك وانظر غير وسان  
وتسمع موج طوفان  
من ربح وخسران  
ولا دارس أزمـان

نزىل المنزل الخـالى  
إذا ما طفت حـوليه  
فما من منزل إلا  
تأمل فى نواحيه  
ولا يخذلك صمت فيه  
ولا تحسبه خلوا من  
إذا ما كنت مستحضر  
فقف فى المنزل الخالى  
وأغمض فيه أجفا  
تر الأطياف أفواجا  
وتجمع كل ما يُجمع  
ولا يخطئك تاريخ

\*\*\*



## أمام قفص الجيبون

فى حديقة الحيوان

القرود العليا هى «الشمبانزى» و«الأرانغ أتانغ» و«الغورلا» و«الجيبون» وهو فرع وحده فى رأى كثير من النشويين ، لأنه صغير الحجم مختلف التركيب بعض الاختلاف .

ومن هذه القرود العليا ما يصلح - من الوجهة الشعرية - أبا للفلاسفة والحكماء وهو «الشمبانزى» لتأمله وسكونه واشمئزازه من الحياة ! ومنها ما يصلح أبا لرجال المطاعم والوقائع وهو «الغورلا» لبطشه وهياجه وقوة عضله .

ولكن «الجيبون» وحده هو الذى يصلح من الوجهة الشعرية أبا للفنانين والراقصين لأنه لعب طروب ، رشيق الحركة خفيف الوثوب ، يقضى الكثير من أوقاته فى الرقص والمناوشة ، ويحب أن يعرض للناس ألعيبه وبدواته ، وإذا صعد أو هبط فى مثل لمح البصر فإنما يصعد ويهبط فى حركات موزونة متعادلة كأنما يوقعها على أنغام موسيقية لا تخطئ فى مساواة الوقت ولا فى مضاهاة المسافة ، فإذا شهدته فاسأل نفسك : ما بال هذا القافز الماهر قد وقف حيث هو فى «سلم الرقى» ولم يأت على درجات السلم كلها صعودا ووثبا فى بضعة ملايين من السنين ؟

هذا سؤال . . وسؤال آخر تعود فتسأله : ماذا يفيد من الصعود إن كان قد صعد؟ الطعام المطبوخ؟ هو يأكل طعامه الآن نيئا وذلك أنفع ، أو يأكله مطبوخا على يد غيره وذلك أدنى إلى الراحة !!

أو يفيد العلم ؟ قصاراه إذن أن يقول : «لست أدري» كما يقولها الإنسان كلما واجه معضلات الوجود .

أو يفيد وزن الشعر ؟ هو الآن يزن الحركة كما توزن التفاعيل والأعاريض ، وغاية مسعاه إذا أتقن وزن الكلام أن تعجز يده وقدماه عن رشاقة الوثب ورقصات اللعب لتستعيض منها بترقيص الكلمات وتوقيع المعانى وهو قاعد حسير !

أمام ققص الجيبون مجال واسع لأمثال هذه الأسئلة وأمثال هذه الموازنات :

يا أبا العبقري والبهلوان	أتعبذا الجيبون أنعم سلاما
مزريا ، فى حديقة الحيوان ؟	كيف يرضى لك البنون مقاما

\* \* \*

ترق فى «سلم الرقى» وتعل	العب الآن وانتظر بعدا حقا
أيها الصاعد الذى لا يعل	كيف لم تصعد السلالم وثبا

\* \* \*

وارض حظ الهتاف والتهليل	يا عميد الفنون صبرا ، ومهلا
والهدايا ما بين لب وفول	مرحبا مرحبا ، وأهلا وسهلا

\* \* \*

تطبخ القوت كله بيديكا	انتظر يا صديق شيئا فشيئا
منه أجدى فى الحالتين عليك	غير أنى أخال ما كان نيئا

\* \* \*

أو ملايين ، لست والله أدري	انتظر يا صديق مليون عام
فقصارى المطاف أن لست تدري	إن تدانيت بعدها من مقامى

\* \* \*

واصطبر إن عناك نشر ونظم      سوف تتلو نشرًا وتنظم شعرا  
وغدا يطفّر الخيال ويسمو      والذراعان لا تطيقان طفرا

\*\*\*

وجمال الوجوه سوف تراه      فى المرايا بعد الطواف الطويل  
سوف تحلو فى ناظريك حلاه      فتهياً للضم والتقبيل !

\*\*\*

وإذا ما درست أوزان رقص      بعد لأى فالرقص فيك انطباع  
هل تنال الكمال من بعد نقص      إن أقلتكَ فكرة لاذراع

\*\*\*

قفص أنت فيه أرحب جدا      من فضاء ، نقيم فيه أسارى  
قد ضللنا فيه وهيهات نهدي      ونجوم السماء فيه حيارى

\*\*\*

انتظر ! سوف تفهم الشئ باسم      بعد رسم ، وغابر بعد حال  
فإذا ما طلبت باطن فهم      يا صديقي ، طلبت أى محال

\*\*\*

أين بالأمس كنت يوم ابتدأنا      والتقينا بأدم فى الطريق  
قد بلغنا . فأين تبلغ أينا      حين تمضى وراء يا صديقي !

\*\*\*

اله والعب واضحك كما شئت منا  
أنت طفل الزمان ، والطفل غير  
سوف تبكى حزنا وتضحك حزنا  
حين يمضى دهر ويقبل دهر

## عتب على الجيبون

ذهب بعض الأدباء إلى حديقة الحيوان بعد نشر القصيدة السابقة ، وقصدوا إلى قفص «الجيبون» فإذا هو فى تلك الساعة كاسف البال صادف «المزاج» عن الرقص واللعب ، فجاءوا إلى صاحب الديوان يطالبونه بتعويض أجر الدخول إلى الحديقة ، كأنه هو الذى يعرض الجيبون ويتكفل للمتفرجين بتمثيل ألاعبه ، وفى الأبيات التالية رجاء لذلك الفنان ألا يكذب شهادته ولا يخيب ظنون الأدباء فى مدحه وتقريظه :

أيها الجيبون لاتف	ضح تقارظى وشكرى
أنت بعد اليوم محسو	ب على نقدى وشعرى
أنت إن لم تحسن الرق	ص فمن يحسن عذرى ؟
أنت إن قصرت قالوا	شاعر بالزور يطرى
ما لذا العقاد والتقر	يد و«التقريظ» يغرى
إنه يهـرف بالمد	ح ولكن ليس يدرى
فاملأ الأقفاص يا جـ	بون طفرا أى طفر
وقل العقاد لا يخط	ئ فى تعريف قدر

\* \* \*



## قرش معقول

عجبا فى حبه الخطر	إن أحبوا القرش لم يجدوا
جعلوه طرفة السممر	فإذا ما الطفل هام به
هل سمعتم أصدق الخبر؟	يا محبى القرش ويحكم
أى قرش بالهيام حر؟	هل علمتم فى طرائفكم
حبه إياه فى الصغر	ذاك قرش الطفل نضحك من
كلها بالحب والسهو	وهو أولى من قروشكم
حاضر الميعاد والأثر	هو «حق» عنده جلال
وجمال الحسن والنظر	ثمن الحلوى يلذ بها
تخل من نفع ومن ثمر	وأفنان الملاعب لم
وخيال كاذب الوطر	وهو وهم فى خزائنكم
لرجاء غير مدخر	وسجين ثم مدخر
منه بالآيات والعبر	لا تعيبوا الطفل وانتفعوا
فاقطفوا من غصنها النضر	الحياة الحق ناضرة

\*\*\*

## وجهات الدكاكين

هذى المطارف صفقت عجباً	فانظر وراء ستارها عجباً
كم منظر تجلوه مبتعداً	أو منظر تجلوه مقترباً
إن الدكاكين التى عرضت	تلك المطارف تعرض النوبا
تحكى الفواجع كلهن لنا	صدقا ، ولا تحكى لنا كذبا
هذا الستار فنحّ جانبه	تجد القضاء يهين اللعباً

\* \* \*

انظر إلى النساج منحنيا	يطوى بياض نهاره دأبا
وانظر إلى السمسار مقتصدا	أو طامعا فى الربح مغتصبا
وانظر إلى التجار ما عرفوا	غير النضار وعده ، تعباً
وانظر تر الشارين قد سمحوا	بالمال يقطر من دم صيباً
وانظر تر الحسنة لابسة	لم تلتمس غير الهوى أرباً
لو تعرف الحسنة ما صنعت	شقت جيوب رداثها رهبا

\* \* \*

هذا زمان العرض فانتظروا	عرضاً يرينا الويل والحرباً
بهر النفوس بكل ظاهرة	وطوى جمال النفس محتجباً
فالويل للعين التى امتلأت	والويل للقلب الذى نضباً

## أصداء الشارع

بنو جرجا ينادو	ن على تفاح أمريكا
واسرائيل لا يألو	ك تعريبا وتتركيا
وبتراكى إلى الجو	د على الإسلام يدعوكا
وفى كفيه أوراق	بكسب المال تغريكا
وأقزام من اليا با	ن بالفصحى تحيكا
وإن لاتكن الفصحى	فبالإيماء تغنيكا
قريب كلها الدنيا	كرجع الصوت من فيكا
دعى الداعى فلبوه	طفاة وصعاليكا
إذا ناديت يادينا	ر من ذا لا يلبىكا
فما فى الناس هاذاك	ولا فى الأرض هاتيكا

\* \* \*

### عصر السرعة

(١)

طار فى الذرى	هام فى السهول
مسرع الخطى	حيثما يجول
ماله عدا	عدوة الوعول
ماله سطا	سطوة السيلول
فى صعووده	يشببه النزول

تلك سرعة الـ هارب العجول  
تلك سرعة الحا ثر الملول  
تلك سرعة الآ ثم الخجول  
أين سرعة الـ سعى والوصول ؟

\* \* \*

### عصر السرعة (٢)

طاروا وداروا مسرعين فى الثرى  
يركب منهم رأسه من ركبا  
لو لم يكن هذا الزمان آفة  
ما اتخذوا السرعة منه مهربا

\* \* \*

### عسكري المرور

متحكم فى الراكبين وماله أبدا ركوبة  
لهم المثوبة من بنا نك حين تأمر والعقوبة  
مر مابدا لك فى الطريق ورؤى على مهل شعوبه  
أنا ثائر أبدا ومما فى ثورتى أبدا صعوبة  
أنا راكب رجلى فلا أمر على ولا ضريبة  
وكذاك راكب رأسه فى هذه الدنيا العجوبة

\* \* \*

## طيف من حديد

الطيف أدخل شىء فى باب الشعر والأحلام .  
والسيارة أدخل شىء فى باب الصناعة والحركة اليومية .  
ولكن السيارة قد تتسرب بحديدتها وضوضائها إلى عالم  
الأحلام إذا نظرت إليها فى حالة من الحالات .  
وإلا فما هو الطيف ؟

هو شىء يرى ولا يلمس ، وشىء يتحرك ولا يسمع ، لحركته  
صدى ، وشىء يحيط به البعد والظلام .

فانظر إلى سيارة يسرى مصباحها على البعد فى ليلة مظلمة  
وأنت ترى الطيف الذى يتحرك ولا يسمع حراكه وتلمحه ولا تكاد  
تثبت من مرآه .

وظلام وانسجام	ذاك بُعد وانسياب
هو طيف لا كلام	أى شىء ثم يجرى ؟

\*\*\*

ف يسرى فى منام	أى شىء ذاك إلا الطيف
هات <sup>(١)</sup> بالسمع يرام	يطرق العين وهائب

\*\*\*

هو طيف من حديد	هو طيف من ضرام
هو سيارة ركب	خطرت فوق رغام

(١) هايات ، أى : بعد جدا

ظهرت ، غابت ، توارت      غير مصباح يشام  
وأراها نقلتني      وهي للنقل لزام  
سهوة من عالم اليقظ      ظى إلى دنيا النيام

\*\*\*

### الفنادق

(١)

فنادق تشبه الدنيا لقاء      وتفرقة ، وإن قصر المقام  
تقول لكل من وفدوا عليها      بأن العيش نهب واغتنام  
فمن تلقاه فى يوم صباحا      تفارقه إذا جن الظلام  
ورب عصية فى الحب باتت      وأقرب من بدايتها الختام  
تقول لقلبها ما الحب إلا      أمان حيث يزدهم الزحام  
فلا سر هنالك مستباح      ولا شوق هنالك أو غرام

\*\*\*

منازل كل ما فيها انسجام !      منازل كل ما فيها انقسام !  
بنوها أسرة ما شذ فيها      مقام أو منام أو طعام  
وما افتقرت شعوب الأرض يوما      كما افترقوا ، إذا انصرفوا وهاموا  
ففيهم يافت حيناً وشيث      وفيهم تارة حام وسام

\*\*\*

### الفنادق

(٢)

حَسْبُ الفنادق أن تذكرنا      مرّ الفناء بكل من يحيا  
تبدو الوجوه لعين عابرها      وتغيب عنه كأنها رؤيا  
فى كل توديع وتفرقة      شىء من التوديع للدنيا

\*\*\*

## بعد صلاة الجمعة

على الوجوه سيمّة القلوب      فانظر إلى المسجد من قريب  
وقف لديه وقفّة اللبيب      فى ظهر يوم الجمعة المحبوب  
إنك فى حشد هنا عجيب

\*\*\*

هذا الذى يمشى ألا تراه      كأنما قد حملت يداه  
سفتجة<sup>(١)</sup> صاحبها الإله      ذاك هو الدين ، وقد وفاه  
فليس للدائن بالمطلوب

\*\*\*

وذلك المبتسم الرصين      كأنه بسرّه ضنين  
أصغى إليه سامع أمين      فهو إذا صلى كمن يكون  
فى خلوة النجوى مع الحبيب

\*\*\*

وانظر إلى صاحبنا المختال      فى حلة ضافية الأذيال  
أكان فى حضرة ذى الجلال      أم كان فى عرض أو احتفال  
يُزهى على المحروم والمسلوب

\*\*\*

وكم مصلٌ خافت الدعاء      كأنما نصّ إلى السماء  
رسالة فى عالم الخفاء      فلا ينى يبدو لعين الرائي  
كالمترجّى أوبة المكتوب

\*\*\*

---

(١) السفتجة : هى ورقة التحويل المالى .

ورب شيخ من ذى الخلاق<sup>(١)</sup> فرحان بالجمع وبالتلاقى  
كأنه التلميذ فى انطلاق بين تلاميذ له رفاق  
عادوا إليه عودة الغريب

\* \* \*

تجمعوا فى بيته تعالى وافترقوا فى جمعهم أحوالا  
وهل نسوا فى النضالا فيحتويهم بيته أمثالا  
على اختلاف السمات والنصيب؟

\* \* \*

لعلمهم صلوا له ارتجالا فاختلفوا ما بينهم سؤالا  
فلو أجاب السائلين حالا صب على رءوسهم وبالا  
والحق المخطئ بالمصيب

\* \* \*

### قطار عابر

نامت القرية وانساب القطار	هو فى موعده بين الديار
يعرف الساعة لا يخطئها	هكذا الجنة فى وقت المزار
رب ساربات فى أركانه	ود لو يسبق سباق البخار
يحسب الهم الذى هم به	دارت الأرض عليه حيث دار
ود لو يسأل هاتيك القرى	ما لقوم لم يسيروا حيث سار
وهو والركب الذى من حوله	فى اشتياق وانطلاق وانتظار
عند من يدلج فى تلك القرى	صور منسية فى اسم القطار

(١) الخير الوافر .



كل مايبقى له من ذكره ضجة من حولها ثار غبار

\*\*\*

فتش الأسماء عن أسرارها واسأل الأحرف عما فى القرار  
تجد «الأرصاد» حقا ماثلا وهى فى الماضى ضلال وصغار

\*\*\*

## صورة الحى فى الأذن

مثل الحى فى معالم سمع	كالتي لاتزال للعين تظهر
من وراء الجدار والعين وسنى	معرض الحى فى سجل مصور
كل صوت يطيف بالسمع منه	ثابت فى «اسطوانة» تتكرر
دارج بعد دارج وحديث	يخفت الهمس فيه حيناً ويجهر
ومغن إذا تغنى رويدا	قطع الصوت بالسلام وصفراً
وأقاويل لست تعلم منها	غير أصدائها التى لاتغير
ومنادٍ بما يبيع وحيداً	خالس الرفقة النيام وبكر
وبشير الدجاج صاح فلما	ه نظير غلا فصال فأنذر
ودواليب خلتها وهى تسعى	خرجت فى نعاسها تتعثر
حلة بعد حلة تتراعى	فى صداها ومعشر بعد معشر
إنه منظر يفصله السـ	مع ويارب مسمع فيه منظر

\*\*\*

## الدينار فى طريقه المرسوم

لما بدا الدينار من	من باب الخزانة فى السماء
نادى الموكل ثم بالاً	رزاق : أين ترى الثواء ؟
قال انطلق فى الخافق	ين إلى فتى جم الشقاء
قد بات ممنوع الغذا	ء وراح مقطوع الكساء
فاذهب إليه ومنه	بعض السعادة والرجاء

\*\*\*

فأجابه الدينار وهـ	ويكاد يجهش بالبكاء
أنا لست أعرفه فدع	نى أستطيب هنا البقاء
سيطول بحثى عنه فى	وادی الخمول ، ولا لقاء

\*\*\*

قال الموكل ثم بالأر	زاق حسبك من رياء
لن يألف المال الفقـ	ير ولن يحيد عن الثراء
ماشئت يا دينار فامـ	ض كما تشاء لمن تشاء
فاستقبل الدينار وجهـ	تـه وهم بلا وناء
ومضى إلى حيث المعـ	لم واضحات والضيـاء
حيث الدنانير السوا	بق قد رسمن له الفضـاء
ليس الطريق على اقتحا	م كالطريق على اهتـداء

## المصرف

### «البنك»

شبران من ذاك البناء  
بينى وبين المال والدنيا العريضة والثراء  
ليست بأقصى فى الرجاء  
من حفرة المدفون فى شبرين فى جوف العراء  
كلا! ولا أدنى على قرب المزارئ يشاء  
أعرفت أماد السماء؟!

\* \* \*

فى سكتى أبدا وما  
من سكة أبدا إليه ، ولست ألفت عندما  
أصف الطريق أو الحمى  
انظر بعينيك البناء سما وطال وأظلما  
واسأل : أهذا مصرفٌ ملثوا جوانبه دما ؟  
تجد الصواب مجسما

\* \* \*

فيه دم لاشك فيه  
فى كل طرس أو كتاب أو سجل يحتويه  
ودم المقتر والسفيه

يجرى هناك وأنت تحسبه من الورق الرفيه  
تُغليه كالدم فى العروق سرى ، وكالدم نتقيه  
وسل الملتس والنزيه !

\* \* \*

سلنى فلم أك طالبا  
ورقا هناك على الرفوف أنال منه جانبا  
وأعد منه حاسبا  
ألا لأوراق أراها قارئا أو كاتباً  
ولما تحيىش به الخواطر حاضرا أو غائبا  
ودع الحسود الغاضبا

\* \* \*

### كواء الثياب ليلة الأحد

لاتنم لاتنم	إنهم سـ	أهرون
سـهـروا فى الظلم	أو غفـوا	يـحلمـون
أنت فيهم حكم	وهم يـنظـرون	
فى غد يلبسون !	فى غد يـمرحـون	

\* \* \*

كم إهاب صـقـيل	ياله من إهاب
وقـوام نبـيل	فى انتظار الثياب

وحبيب جميل      يزدهى بالشباب  
كلهم يحلمون !      فى غد يلبسون

\*\*\*

أسلموك الحلل      كالربيع الجديد  
فى امرار الخجل      أو صفاء النهود  
تُشتهى بالقُبل      لا بمسّ الحديد  
يا لها من فنون      بهجة للعيون

\*\*\*

طويت كالعجين      فاطو فيها الجمال  
لمسة باليسمين      عطفة بالشمال  
والعجين الثمين      فى استواء «المثال»  
فيه ماست غصون      من جناها الجنون

\*\*\*

زد نصيب الحبيب      من هوى وابتسام  
بالكساء القشيب      رفاً حول القوام  
لك فيهم نصيب      غير كى الغرام  
عند برح الشجون      هم هم المكتومون

\*\*\*

الضرام اتقــد      فى المكاوى الشداد  
هل خبباً أو برد      أو علاه الرماد ؟  
ذاك يوم الأحــد      أين منك الرقــاد ؟

إن قضيت الديون كل نار تهـون

\*\*\*

أنا مصغ إليك	فى الظلام الطويل
سامع من يديك	كل ضرب ثقيل
ناظر موقوفـك	منذ غاب الأصلـيل
بين غمض الجفون	وأطراد السكون

\*\*\*

يا أخـا الفن لا	تدعها بالثياب
وارقـ منهـا إلى	ما احتوت من شباب
وجمال حـلا	وحياة عـجاب
وتفلسف على	ما احتوت من رقون <sup>(١)</sup>
تحى بين الأولى	خلفها يختفون
تلقهم يهـمسون	وهم صامـتون
والليالى تهـون	والكرى والمنون

\*\*\*

---

(١) الترقين : التزيين ، والرقون : الخضاب .

## بابل الساعة الثامنة

فى بعض الأحياء يمنع الشرط نداء الباعة قبل الساعة الثامنة ،  
فيجتمع الباعة عند مداخل تلك الأحياء صامتين متأهبين ، حتى  
إذا وافت الساعة المحدودة اندفعوا دفعة واحدة ينادون على السلع  
كل وما يبيع ، وهى خليط لا تأتلف أصداؤه ولا أشيائه ، فهى بابل  
لأمراء!

قابل بين بابل هذه وبابل الفجر الذى تختلط فيه أصدااء  
الطبيعة مثل هذا الاختلاط ، ولكنها تنسجم فى معناها البشر  
باستئناف الحياة وعودة النور ، وأن هذه المقابلات جميعا لحقيقة فى  
الشعر ببعض الإصغاء :

تشور فى حلتنا الساكنة	كم بابل فى الساعة الثامنة
ولم تكن عجماء أو واهنة	خفية الأصدااء لا تنجلي
تبين منها لفظة بائنة	شتى فإن أفردتها لم تكد
يتعتع الأحرف أو راطنة	كأنما تصغى إلى راطن
عشرون فى حلقومه قاطنة	لفظة ينطقها دونها
قرينة بينهما قارنة	واسم يليه اسم وما جمعت
لم تدنها أوصافها المائنة	إن بعدت عن سامع أو دنت
طباق والريحانة الفاتنة	البرتقال الحلو والفحم والأ
خشاب والزينة والزائنة	والبيض والأثواب والتبغ والأ
مثلوجة إن شئت أو ساخنة	وأشربات العصر فى حينها

والنای والأرغن تتلوهمما	ربابة كالهرة الداجنة
ومن يناديها ويدعو بها	إليه ، فى زوبعة زابنة <sup>(١)</sup>
مخلوطة بمزوجة كلها	معجونة فى لفظها عاجنة
فى بابل الباعة تلك التى	نسمعها لا بابل الحائنة
يحبسها الشرطى حتى إذا	حانت لديه الساعة الثامنة
أطلقها فانطلقت فجأة	على الحمى كالغارة الكامنة
تجد أقصى الجدل لكنها	فى السمع كالمنجونة الماجنة

\* \* \*

إذا تمادى النوم بى ضحوة	أو أرقنتنى خطرة رائنة
أيقظنى من بابلى هذه	نفير حرب فى القرى الآمنة

\* \* \*

يا بعدها عن بابل فى الدجى	أسمعها شادية لاحنة
أسمع عرس الفجر فى دوحة	ملتفة أغصانها شاجنة
وكل ذى سيمع سليمانها	إن غردت أطيارها الواكنة
شتى ، وفحوى قولها واحد	لكل أذن نحوها أذنة <sup>(٢)</sup>
بشرى لنا ، بشرى لآفاقنا	عادت إلينا شمسنا الظاعنة !

\* \* \*

يا بابل البشرى أغشى الكرى	من بابل الملعونة اللاعنة
هبية أنت اليقظات التى	تشبه أحلام الدجى الحاضنة
لاتسلميه لوغى بابل	مغبونة فى سعيها غابنة

---

(١) دافعة

(٢) أذن له وإليه : استمع



من صرخة الحاجة أصداؤها      ومن لجأج المهنة الماهنة  
لأبائعا صانت ولا شاربيا      كانت له عن حاجة ضائنة

يا بابل البشرى اسلمى واغنى      \* \* \* وجنبينا الذلة الشائنة  
وددت لو أن بنى آدم      تعلموا حكمتك الباطنة  
ما احتجت قط إلى كاهن      يوحى بمعناها ولا كاهنة

\* \* \*

### وليمة المأتم

أعدوا الموائد واستقبلوا      ولم ير صاحبه المنزل  
فأين عريس به يحفلو      ن؟ وأين عريس بهم يُحفل؟  
طواه الرغام وغطى عليه      صفيح المفاوز والجنديل  
وما حفل البيت من يأكل      ن لولا فم بات لا يأكل

\* \* \*

ومن قبل ذاك أعدوا الطعا      م وفى النفس هم لها مثقل  
إذا ما تناجوا فصوت خفي      ض ، وإن عملوا ففم مقفل  
ولا من يغنى كما يفعلو      ن إذا أولم القوم أو أفضلو  
وما حمد الطفل تلك الوفو      د إذا أبطأ القوم أو عجلوا  
فما منهم مازح باسم      وما منهم لاعب مقبل  
ولا للمضيفين زاد هنا      ك إلا وأطيبه حنظل  
وما بين ذلك إلا النشيج      ودمع على خلصة مرسل  
ثقل على الحزن أكل الطع      ام ومن يشتهى أكله أثقل  
فيا أيها الناس لاتولوا      على ميت واحزنوا واعقلوا !!  
فليست مجاملة الراحلين      إذا انقطع الزاد أن تأكلوا



«البدار!»      «ما لنا اليوم قرار!»  
 أى صوت ذاك يدعونا      من خلف الجدار  
 أدركوها      أطلقوها  
 ذاك صوت السلع المحبو      من فى الظلمة ثار

فى الرفوف      \* \* \* تحت أطباق السقوف  
 المسدى طال بنا      بين قعود ووقوف  
 أطلقونا      أرسلونا  
 بين أشتات من الشارين      نسعى ونطوف

سوف نبلى      \* \* \* يوم أن نُبذل بذلا  
 أى نعم . . لم نسّه عن ذاك ولم نجعله جهلا  
 غيّر أنا      قد وددنا  
 أن نرى العيش وإن لم يك ورد العيش سهلا

كالجنين      \* \* \* وهو فى الغيب سجين  
 إن تحذره أذى      الدنيا وأفات السنين  
 قال هيا      حيث أحيا  
 ذاك خير من أمان الغيب والغيب أمين

أطلقونا      \* \* \* وإلى الدنيا خذونا  
 حيث نلقى الأكلين الشارين اللابسينا  
 ذاك خير      وهو ضير  
 من رفوف مظلمات يوم عيد تحتونا

## المنازل فى الصيف والشتاء

يا حسن ذاك المنزل	كالضاحك المتهلل
يروى الظلام بمنهل	من نوره كالجدول
متكشفاً عن سره	عريان للمتطفل
الصيف علمه الطلا	قة كالشباب المقبل
فكأنه بعض الفضا	ء الواسع المسترسل
لم ينفصل عنه ولم	يُحجَّب بستر مسبل
موف على أفاقه	وعلى الكواكب من عل
سارى الطريق أمامه	عرضاً ، كرب المنزل
والمستقر به شبي	ه العابر المتنقل
هذا وذاك كلاهما	فى ساحة لم تقفل

\*\*\*

عرج عليه هناك فى	ليل الشتاء الأليل
يلقى المطيف كأنه	وجه المشيح المجفل
حذراً على أسرار	متكتما لا ينجلى
هرماً يخاف ويتقى	طيش الشباب الأول
صد الفضاء كأنه	من دونه فى معقل
وجفا المنازل حوله	فكأنه فى معزل

\*\*\*

خف الربيع به وأثقل	له الشتاء بجندل
وأدار حوليه نطا	قامن قضاء منزل
فكأن عابره إذا	أمسى طريدة هيكل
متفلتا من طارد	يه محاذرا ممن يلي

مافى الشتاء رفاهة	للعابر المتأمل
إلا تخيّل موئل	خلف الشعاع المرسل
فيه سعادة مستها	م أو هناءة مصطلى

\*\*\*

### الطريق فى الصباح

بدأت دولة الطريق	وانتهت دولة البيوت
ضاق بالكوكب المفيق	عالم الليل والسكوت

حيث يمت مسرع	يتلقاه مسرعون
مالهم؟ أين أزمعوا؟	ويحهم ثم يهربون؟

\*\*\*

كلما غاب مجفل	طلع اثنان فى هجوم
ذاك ركب مضلل	حائر حيمما يحوم

\*\*\*

حائر حيرة الأولى	سُحروا ثم أطلقوا
وضح الصبح والمجلى	فهو بالسحر أخلق

\*\*\*

لا أرى فرد ساحر      فسيك يا صبح بل ألوف  
كم أسير وأسِر      والرُقَى بينهم صنوف<sup>(١)</sup>

\* \* \*

ذلك الطفل ما عناه ؟      جدول الضرب فى كتاب !  
ذلك الشيخ ما مناه ؟      لقمة كلها عذاب

\* \* \*

والفتى . أين قبلة      نحوها يرسل العنان ؟  
غاية الأمر قُبلة      بعسدها يمسح الدهان

\* \* \*

خذهم أيها الطريق      فى غداة من الصباح  
لا تضلن بالرفيق      إن دنت ساعة الرواح

\* \* \*

إن دنت ساعة السبات      ويك ! لاتخطئ الوكور  
كم وكور مناظرات      للبيوت اسمها القبور !

\* \* \*

---

(١) جمع رقية، وهى طلسم السحر وما يستعان به من القوى الخفية .

## معرض البيت

هو بيت قد حواهم مسكنا      ونأوى فيه كنأى الشهب  
لو عرضنا صور الدنيا هنا      لرأينا كل معنى عجب

\* \* \*

فيه طفل ، وفتى غض الإهاب      عند كهل ، عند شيخ جاثم  
فيه غيد لم يجاوزن الشباب      وفتاة فى الشباب الباسم  
ذلك البيت على ضيق الجنب      معرض الدنيا ، وفحوى العالم  
كل ما همّ ابن أنثى أو عنى      بنت أنثى - هاهنا لم يعزب  
كل حى فيه دنيا ، بل دنى      جمعت أشتاتها فى موكب

\* \* \*

موكبٌ لم يرتحل من موطن      وإليه وحده شدّ الرحال  
فيه دنيا صنعت من لبن      عند دنيا من خزانات ومال  
عند دنيا صنعت من أعين      وقلوب ، ولهيب ، وجمال  
عند دنيا لم نجد لها بيننا ...      لم نجد لها من وراء الكتب  
عرضتها الدار أشتاتا لنا      فالتقت موصولة فى سبب

\* \* \*

رب دنيا صنعوها لعبا      جاورت دنيا دواء وسقم  
وصبى جد أو طفل حبا      جاورا نضو مشيب وهرم  
ورفيقين هناك اصطحبا      وهما قطبا خصال وشيم

فرجة فيها لمن شاء الغنى      غير ما عان ولا مغترب  
ما نأى فى الدهر شىء أو دنا      بعد هذا المورد المقترب

\*\*\*

طالب المسرح من خلف الحجاب

أنت فى «المسرح» صباحا ومساء  
يخلق البيت من الدنيا العجائب  
صورا شتى وأنماطا ولأى (١)  
وترى فيه ، وإن ضاق الجنب  
أوجها مختلفات تتراءى  
أين وجه يملأ العين سنى  
من وجوه كانطباق الغيب  
فتأمل هاهنا أو هاهنا  
ترع ماشئت بمرعى مخصب

\*\*\*

أى مرأى لو تجلّى للعيون      فى ضياء كضياء السيمياء!  
كلما باح جدود وبنون      برؤاه ، ورجال ونساء  
لم يكن قط وهيهات يكون      منظر أجدر منه بالضياء  
أن تأبى أن تراه بيّنا      فالتمسه «بالخيال» المغرب  
إنما الأعين كانت أعينا      بسنى من نور ذاك الكوكب

\*\*\*

بعيد الغروب

ضجيج الصغار إذا ما خلت      نواحي الديار من الوالد  
صياح العصافير فى دوحة      خلت من عقاب ومن صائد  
وأطرب من غابة فى الصبا      ح من منشد ثم أو ناشد  
تنادى الصغار ببعيد الغرو      ب من كل مجتمع حاشد  
إلى لحظة ثم تلقى الجمو      ع ما بين نعسان أو راقد

(١) متوالية .



## فتنة الصور المتحركة

إلى أين تهرع هذى الفتاة      ؟ وهذا الفتى أين يبغى المفر؟  
سراعا إلى الصور الناطقا      ت تحكى الغرام ، وتحكى الخطر  
لقد أصبحوا صورا مثلها      فلاعجب يعشقون الصور  
هم الناس لم يبق إلا صدى      تفشى وإلا طلاء ظهر

### \*\*\* على سفح الهرم

طلع البدر على سفح الهرم      شبح ذلك أم ظل جثم  
لاتراه حينما تلمحه      من بعيد غير ظل وقدم  
لو تفشى النور أو رق الدجى      لتولى خشية ، أو لانهدم

### \*\*\* متسول

هم الناس ضيفٌ لهذى الحيا      ة وذلك ضيف لهم مبرم  
ففى كل بيت له لقمة      وفى كل جيب له درهم  
وفى كل أرض له معقل      ومن لا يخف فهو مستعصم

ذليل مهين بما يغنم      ذليل مهين بما يحرم  
وليس أذل من المصلح      ين إذا أصلحوا الناس أو علموا  
وليس بأهون من دعوة      يضيق بها السذج النوم

ألا أيها السائل المعدم      قسمت فحسبك ما تقسم  
حقرت الحياة كما حقرتك      فما منكما أحد يظلم  
تحاسبتما فتساوى الحسا      ب فلا من يغالط أو يندم  
وما هكذا النابغ العبقر      ى ولا هكذا الأثم المجرم



أناسه وأفاني



## النشيد القومى

قد رفعنا العلم للعلا والفدى  
فى ضمان السماء  
حى أرض الهرم حى مهد الهدى  
حى أم البقاء

\*\*\*

كم بنت للبنين مصر أم البناة  
من عريق الجدود  
أمة الخالدين من يهبها الحياة  
وهبته الخلود

\*\*\*

تحت أصفى سماء فوق أغنى صعيد  
شعب مصر مقيم  
قد حوى ما يشاء من زمان مجيد  
ومكان كريم  
نيلنا خير ماء كوثر من نعيم  
فاض بالسلسيل  
فى العروق الدماء شعلة من حميم  
للعُدُو الدخيل

\*\*\*

إن يكن أمسنا      في حمى الأولين  
فلنعش للغد  
لاترى شمسنا      غير فتح مبین  
مايديم يزدد

\*\*\*

فارخصى يانفوس      كل غـال يهون  
كل شيء حسن  
إن رفـعنا الرءوس      فليكن ما يكون  
ولتعش يا وطن

\*\*\*

## شكر المحتفلين بالنشيد القومى

ألقيت هذه القصيدة فى الاحتفال الذى أقيم تكريماً للنشيد  
القومى :

ومن السلاف تحية الكرم قومى ، وقد غنى به قومى عظمى ، فقد وقيتم سهمى قسما ، فحسبى ذاك فى قسم جادت عليه بمغنم ضخم	بالنظم أحمد مكرمى نظمى هذا النشيد ، ففيم يشكرنى أن تقبلوه ، وتلك مفخرة قد كان لى ، غدا لكم من تقبل الأوطان قربته
--	--

\*\*\*

يوم الفخار ، وهمكم همى منها شكاة الروح والجسم ويدان بعد مهيضتا عظم <sup>(١)</sup> غل يضافحنى على رغم فلقد وصلت بنجمها نجمى فمن الضمير مصادر العلم	أبناء مصر وأمكم أمى أنى نظمت لها الدعاء ، وبى شوق إلى حريرتى طلق لى فى السماء هوى ويمسكنى فلئن رسمت لمصر طالعها ولئن وصفت لها سريرتها
--	--

\*\*\*

إن النجاح لكم من الختم فدعوا القلوب تجيب بالعزم عرفوا لأية غاية ترمى إنى أراه على مدى سهم	أبناء مصر على هدايتكم إن تهتفوا بنشيدكم كلما عقبى الطريق لمن إذا بدعوا هذا الورود دنا فلا تهنوا
--	--

(١) نظم النشيد وصاحبه مصاب فى كلتا يديه فى حادث اصطدام ، والأمة المصرية  
محكومة حكما لاترضاه .

نشيد....

## على مقتضى الحال

كانت وزارة المعارف قد ولعت «بمكايدة» صاحب هذا الديوان  
على طريقته المعهودة فى ذلك الحين ، فأعلنت عن مسابقة  
للأنشيد القومية ، وهى تعلم أن صاحب الديوان لن يدخل فيها ،  
فكان جوابه أن عرض النشيد التالى ليستحق به الجائزة عندها :

إلى الراء      إلى الراء      إلى الراء  
إلى الراء كل يو      م فى الصباح والمساء  
إلى كرومر الخنون  
ومكمهون ، ولبسون  
وسمبسون ، <sup>(١)</sup> وكل جون  
إلى الراء بالقلوب      إلى الراء بالعيون  
إلى الراء      إلى الراء      إلى الراء

\* \* \*

وفى ركاب المستشار  
يمشى الكبار والصغار  
والزارعون والتجار  
والشاخصون فى انتظار      على اليمين واليسار  
إلى الراء      إلى الراء      إلى الراء

\* \* \*

---

(١) كرومر ومكمهون ولبسون معتمدون بريطانيون فى مصر ، وسمبسون موظف كبير فى  
وزارة المعارف العمومية .



لهم إذا شاءوا العطاء  
وما لنا منهم جزاء  
أن يطلبوا منا الرداء  
نعط الطعام والشراب      ب والكساء والغطاء  
إلى الوراق      إلى الوراق      إلى الوراق

\* \* \*

إلى الوراق لا الأمام  
إلى الوراق باحترام  
على الدوام ، وفى الختام  
وكل يوم بانتظام      وكل عام ، والسلام  
إلى الوراق      إلى الوراق      إلى الوراق

\* \* \*

## أغانى

هذه الأغانى نظمت لتنشدها الأنسة «نادرة» فى رواية من روايات الصور المتحركة حسب المواقف التى تعرض لأبطالها ، وهذه الأغنية التالية تنشد فى زورق يجرى على النيل عند القناطر الخيرية تحت أشجار الصفصاف التى تطل على الشاطئ ، وفى الزورق الحبان يتناجيان ، والحبيبة تنشد :

فى الهوى قلبى      زورق يجرى  
أين يمضى بى      نهـره الخـمـرى  
ليتنى أدرى

\*\*\*

ليتـه يجرى      يا أبا الأنهار  
مثلما تسرى      فى حمى الأقدار  
حولك الأزهار

\*\*\*

حولك الصفصاف      مسبل الشعر  
ناعس الأطياف      سابع الفكر  
فى الهوى السحرى

\*\*\*

يا رياض النيل      علمى قلبى

فرحة التهليل عشت للحب  
يا منى الصب

\*\*\*

قال لى قلبى والهوى يرعاه  
هو فى قربى ما الذى أخشاه  
عندما ألقاه

\*\*\*

### أمسية على النيل

وهذه الأغنية تنشد على شاطئ النيل بعد الغروب :  
يا حبيبى أنت رى ليس فى الماء نظيره  
يا حبيبى أنت ظل ليس للروض عبيره

\*\*\*

يا حبيبى أنت بدر أين نور البدر منه ؟  
أين نور زانه الحـ ب ونور لم يزنه ؟

\*\*\*

أنت عندى كل شىء! كل ماشئت يكون  
قل لهذا الليل يبقى ومع الليل السكون

\*\*\*

قل له فهو نجى مرهف السمع إلينا  
كيف يعصى لك أمرا والهوى طوع يدنا

\*\*\*

## الزوجة المهجورة يوم ميلادها

وهذه الأغنية تنشدها الزوجة التى هجرها زوجها يوم ميلادها  
ولم يرض أن يلزمها فى المنزل ليشاركها فى الاحتفاء بهذا اليوم :

مولدى يوم شقائسى	مات فى المهد رجائى
ليس فى قلبى عزاء	أين فى الدنيا عزائى !
أحسب البدر ظلاما	وهو مصباح السماء
لاح فى الأفق وحيدا	ومن الوحدة دائى
كم أرانى النور حزنا	كان فى طى الخفاء

\*\*\*

## إغواء

وهذه الأغنية تنشدها بطلة الرواية على مسمع من صاحبها  
لتوحى إليه أنه هو المقصود بحبها وغنائها ، وقد كان يجهل ذلك .

هل درى من أحبه	أين فى الحب مطمعى ؟
هل معى الآن قلبه	مثلما سمعه معى !؟

\*\*\*

هل أراه بناظرى	أم أرى الطيف بالرجاء
ربما بات زائرى	وهو فى البعد كالسما
ليته يكشف الضمير !	ليتنى بالهوى أبوح !
فاكشف الروض يا عبير	إن عطر الهوى يفوح

\*\*\*

شرعة القلب شرعتى      ما احتياجى إلى شفيح  
إن تسلىنى فحججتى      فى يدى - زهرة الربيع

\* \* \*

### فى ساعة انتظار

يا ساعة الصفو غبت عنى      وحيث لوعتى خطاك  
تائهة أنت فى طريقى      هداك نور الهوى هداك

\* \* \*

أبطأت يا ساعة التمنى      وموعد الملتقى قريب  
هل يبطئ البين لوسعى لى      كما سعى موعد الحبيب

\* \* \*

أصبحت فى لهفتى عليه      أنتظر الليل بالنهار  
طال انتظارى له فماذا      فى الغيب يا ليل بانتظارى

\* \* \*



فولانت





## يوم الجهاد

ذكرى ١٣ نوفمبر فى سنة ١٩٣٥

أجل هو يوم الفدى والذم	ويوم الجهاد ويوم القَسَم
ويوم الذين دعوا أمة	ونادوا بدعوتها فى الأم
ويوم له غده المرتجى	ويوم له سره فى القدم
هنا حرم فى جوار الزمما	ن فحيوا الزمان وحيوا الحرم
هنا فليقم عهده من أقا	م ، ويعزم على أمره من عزم
ويستقبل الهول من راضه	ويرتد من خافه فانهزم
تعز الصفوف بنبذ الجبا	ن كعزتها بشجاع هجم
وتحمى الحقوق بدفع الضعيف	ف كدفعك عن حوضها من ظلم
فليست تصان الحقوق التى	حمى جانبها ضعاف الهمم
وهيات تعلو لنا شوكة	بشكوى الذليل ، ونجوى السأم
إذا كرمت أمة لم تكن	كرامتها من هبات الكرم
إذا استرحمت أمة خصمها	فلا رحمتها عوادى النقم

\*\*\*

أفيقوا . أفيقوا حماة الديار	ر : حماة الديار ببأس الرم !!
أسمعكم «لندن» يا ترى	على النأى ، أم لم نزل فى صمم؟!
أشفق هاجركم يا ترى	هنالك ، أم قد جفا واعتصم
أيطمعكم منه ذاك الدلال	أم حسم الشك فيما حسم
إذا لم يكن صوتكم بالغاً	إليه فما قولكم فى النغم؟
عليكم بقيشارة حلوة ،	ونأى ، وعود ، وزيز ، وم

وبشوا له لوعةً أو ضنى  
فقد ينثنى فى غد راضيا  
وقد ينثنى طيفه فى الكرى؟  
ويا ويلكم بعدها إن جفا  
فكيف تطيقون منه الجلاء  
وشقوة حال ، ونجوى ندم  
إذا صد فى أمسه أو صدم  
وطاب الكرى عندكم والظلم  
وعاف المقام بأرض الهرم  
إذا ما انجلي بعدها وانصرم!

\*\*\*

أفيقوا . أفيقوا دعاة الديار  
وأوصوا الرفاق بصمت طو  
وقولوا لهم مثلنا فاصنعوا  
ومن جد من أمره بينكم  
فإن الأمانة فى شرعنا  
وإن الخيانة فتح العيو  
كفى لعبا أيها الهازلو  
لقد أسأمتكم كبار الأمور  
وقد أسأمتنا رعاة تسا  
أأصنام باغين تبغونها  
أأطلب حرية للعبيد  
فماذا أقول لهذا الجبين  
وماذا أقول لهذا اليم  
معاذ الفتوة . إنى لكم  
هو الحق مادام قلبى معى  
دعاة الديار وفيكم بكم  
يل ، وصبر جميل وهزل عم  
إذا نابكم نائب أو دهم  
فذاك هو الخائن المتهم  
ولائم تغشى ، ولهو يؤم  
ن ، وفتح العيون عدو النعم  
ن ، فقد ملأ الخطب مصراً وطم  
ر لقد إسأمتنا صغار اللم  
ق فأين الرعاة وأين الغنم؟  
وأنتم تذلون ذل الخدم؟  
وألقى بحريرتى عن رغم؟!  
وما عابه عائب أو وصم  
ين ، وإنى بها قد صنعت الصنم -  
على رصده ساهر لم ينم  
ومادام فى اليد هذا القلم

\*\*\*

بنى مصر طوفوا بهذا الحرم	بيوم الفخار ، ويوم الألم
يسر ويؤلم تذكاره	وفى الغد من حالتيه الحكم
بدأنا بسعد وغاب الإما	م فمن شاء فليحسن المختتم
إذا نحن سرنا على نهجنا	فلا ضير فى أن تزل القدم
حذار القعود مع القاعد	ين . وسر فالطريق سوى أمم
فدى للبلاد وأعوانها	على النصر من خانها وانهمز
ومن هونوا الأمر حتى غدا	أجير الهتاف دعى العظم
وحتى غدت كل تصفيقة	تبوئ فى المجد أعلى القمم
وما المجد صفقا ولا صفقة	ولكنه معقل يفتحهم
فلا تركبوا السهل واستصعبوا	فللسهل أصعب هول نجم
تضيع البلاد به سهلة	فمن رامها عاديا لم يلم

\* \* \*

بنى مصر صونوا لها حقها	كبار النفوس . كبار الشيم
لكم مصر لا لدعى دعا	ولا لذوى سطوة أو غشم
لكم مصر حيث يقر الثرى	وحيث يرف عليها العلم
وحيث جرى النيل من أرضها	وحيث نما شعبها وازدحم
وحيث تلاحق موج البحر	ر على جانبي شطها والتطم
وحيث تلالاً ضوء الشمس	س وأسفر عن صحوها وابتسم
فلاتتركوا ذرة من ثرى	لباغ ، ولا قطرة من خضم
ولا لحمة من شعاع سرى	ولانفحة من نسيم نس

لكم وحدكم ما ضننتم به      وما يستباح وما يغتنم  
فما تبذلون فذاك الكرم      وما تمنعون فنار ودم  
على العهد فليقترب من رعى      ذمما . وفليبتعد من وجم  
وهذى الكنانة من رامها      بسوء وهى ظهره وانقصم  
وأنتم لها سيفها المنتضى      وأنتم لها عزمها المعتزم  
فقولوا: يرد لها مجدها      يرد . وما تم بالعزم تم

\*\*\*

### عيد بنك مصر

ألقيت فى الاحتفال بمضى خمس عشرة سنة على إنشاء بنك  
مصر .

بلغت الشباب ، فعش وازدد      وأوح التهاني للمنشد  
نما بك جلدك فى المعجزا      ت فيالك من معجز مفرد  
أفى السن كاليافع المرتجى      وفى المجد كالهرم المخلد؟  
وما هرم الصخر فى مجده      نظيرك يا هرم العسجد  
وما بنية حرة فى الرضى      تقام ، كبنية مستعبد  
بنو مصر فى كل عهد لهم      بناء على سنة الموعد  
فحينما معابد فوق الذرى      وحينما مصارف كالمعبد  
بهذا وهذا نجارى الزما      ن ، ونسبق فى شوطه الأبعد  
وندرك فى يومنا أمسنا      ونرفع شأويهما فى الغد

\*\*\*

أجل! هو أشبه بالمعبد      بناءً بقبلته نقتدى  
ومن كان ينشد حريّة      وعزّاً ، فذلكم المهتدى  
وما يتغى الدين من مؤمن      سوى البر والجِدِّ والسُّود  
وإنى لأحسب ذاك البناء      بناء العقيدة لا الجامد  
عقيدة داعين قد أخلصوا      لمصر ، وللحق ، فى المقصد  
يريدونها حيث لا يُعتدى      عليها بضيم ، ولا تعتدى

\* \* \*

أراه فآزهى به عِزّة      كأن غناه غنى فى يدي  
وأحسب أنفاله حسبتى      لكنز «على ذمتى» مرصد  
إذا قيل مورد أبناء مصر      ر فلى أن أقول : نعم موردى!  
وما ثروة الموئل المفتدى      سوى ثروة الوائل المفتدى  
إذا أنا سُدت لى موطن      مهين ، فما أنا بالسيد

\* \* \*

ترنم كما شئت واستطرد      وهنى كما شئت بالمولد  
وقل ما بدا لك فيما مضى      وفى مقبل بعده مسعد  
تربى الوليد وأمسى بنو      وأحفاده زينة المعهد  
أفى أسرة الشيخ من عُمره      عددناه كاليافع الأمرد!  
أفى الخمس والعشر يطوى المدى      ويفتح كل حمى موصد  
وتملأ آثاره الخافقين      أنسى يناد به يوجد ؟  
سل الطير ، إن رامها فاتها ،      سل الريح ، إن قادها تنقد  
سل الخوت بين شعاب البحا      ر ، إن جاءها صائداً يصطد

سل الشرق عمن قضى حجه	سل الغرب عن رائح مغتد
وسل قطن مصر وسل توتها	عن الغازل الناسج المرتدى
ومالك لا تسأل المستغيث	ث عن السامع المبصر المنجد
ومالك لا تسأل القارئ	ين عن الطابع الناشر الأجود
ومالك لا تسأل الفن عن	صروح حسان وروض ند
ومالك لا تسأل الطيف في	شباك من الظل بالمرصد
ثُمَّثله حُلْمًا ناطقًا	على الستر من يبغه يشهد
كذاك يبارك في الصالحا	ت من عمل الصالح الأيد
وخير النجاح نجاح به	نصيبان للقوم ملء اليد
نصيب الغنيمة يغنى بها	وحسن الثناء على المحتد

\* \* \*

فياقائمين على (حصن مـ	ص) سعدتم برضوانها الأسعد
إذا قيل (بنك) فقد قيل حصـ	ن ، نجبا بالعتاد وبالعتد
ومن قال يا أمتي وقُرى	فقد قال يا أمتي جندى
هنيئًا لكم قيادة ذادة	يصولون صولة مستشهد
هنيئًا لكم (حربكم) إنه	من الحرب في وصفها الأحمد
لكم راية النصر مرفوعة	على ساحة الزمن السرمد
تعود لكم كل أعيادكم	بأجمل مما به تبتدى

\* \* \*

## فى ذكرى سيد درويش

فى شهر سبتمبر سنة ١٩٣٥

واحفظوا الذكر سرمدًا	اذكروا اليوم سيدًا
قد تغنى فأسعدًا	وتغنوا بحمد من
يبتدئ مجده غدا	من يكن ذاك أمسه

\* \* \*

كيف لا يملك الصدى ؟	كان للصوت مالكا
وسيحويه مُخلدا	قد حوى السمع شاديا
قيل تاريخه شدا	أخلد الناس من إذا
ن مصابيح للهدى	عاش للفن ، والفنو
جاوز الشمس مصعدًا	مطلع النور ، نبعها ،
ات لا يعرف الردى	من يعيش فى السماء هيه

\* \* \*

قد تغنى فجدا	جددوا اليوم ذكر من
ة هتافًا مرددا	الذى صور الحيا
ن باللحن مقصدا	علم الناس كيف يعنو
نى فى القول مسندا	ما ابتغوا قبله المعنا
نى فى الصوت مفردا	فابتغوا بعده المعنا
ير لما تغردا	وانثنوا يعجبون للط
غنصن لما تأودا	ولهمس النسيم فى الـ

والأزاهير والندى	والدرارى والسننا
من سرار وما بدا	سمعوا كل ما انطوى
والمقادير شهّدا	سمعوا الكون بيّنا
بعد أن كان موصدا	فُتِح الباب كله
فى المدى ما تعمدا	ربما جاز فاتح

\* \* \*

ب شباب له الفدى	إنما الفن فى الشعو
روما هام مبعدا	فيض ما زاد من شعو
يتقى بأسها العدى	سورة فى عروقها
ولا ضجة سُدى	لا أنين ولا طنين
بالطُّلا قد تزودا	أو نديم لشباب
سائل يطلب الجدى	أو بكاء كما بكى
كان للفن سوّدا	رحم الله سيّدا
سبقوا الموت موعدا	ليت أحياءنا الأولى
- منه روحا تمردا	لحقوا - وهو فى الثرى
واقعدوا مثلما اقتدى	وارتأوا مثل رأيه
جاور البحر فاهتدى <sup>(١)</sup>	أكبر الظن أنه
ذه البحر مزبدا	مفلح من يكون أستا

\* \* \*

ن عن النفس ما عدا	إنما اللحن ترجمما
كلما قال أوجدا	مبدع وهو ناقل

(١) كانت نشأة الموسيقى الكبير فى نجر الإسكندرية .



عاذلاً أو مفنداً	واصف لن ترى له
صادق الوصف مرشداً	هكذا كان سيد
ر على ما تعدداً	ما سمعنا لشعب مص
مستجاباً مؤكداً	واصفاً كان مثله
لحنه أسلم اليداً	كل رهط أعـاره
ناطق الوسم منشداً	وحبـاه بسره
عاطل راح أو غداً	ليس من عامـل ولا
أو فقير تجرداً	أو سـرى مجلل
أو ضعيف تنهداً	أو قـوى مزـجر
عـرفناه جيداً	أو دعاء دعاه إلا
ة من يسمع الصدى	هكذا يسمع الخليفة

\* \* \*

وخذ الكون إذ حداً	إنما اللحن منطق
ونظيماً منضداً	فيه ، لافى اللغات يبد
ثر وحيـاً مؤيداً	اسمعوا منه فى الضما
م ويمشى مقيداً	حيثما يقصر الكلا
مهبطاً منه أو هداً	وارفعوا الفن واحذروا
يش للفن معبداً	واجعلوا من تراث درو
فابلغوا أنتم المدى	إنه مهـد الخطى
كان فى الفن سبيداً	رحم الله سيـداً

\* \* \*

## فاز سعد

نظمت عندما نقل رفات الزعيم الخالد سعد زغلول من ضريحه  
فى صحراء الإمام ، إلى ضريحه المقام إلى جوار بيت الأمة :

عرف النفى حياة ومماتا	وأصاب النصر روحا ورفاتا
كلما أقصوه عن دار له	رده الشعب إليها واستماتا
كيف يجزيه افتياتا وهو من	كان لا يرضى على الشعب افتياتا
أصبحت دارك مثواك فلا	تنخش بعد اليوم يا سعد شتاتا
حبذا الخلد ثماراً للذى	غرس المجد وغماه نباتا

\* \* \*

كل أرض للمصلّى مسجد	غير أن الكعبة الكبرى مقام
هكذا قبرك مرفوع الذرى	فى جوار البيت أو سفح الإمام
أرض مصر حيث أمسيت بها	فبنو مصر حجيج وزحام
غير أن الذكر يبغي منسكا	مثلما يبغيه حج واستلام
فألق فى قبرك خلداً كلما	مر عام تبعته ألف عام

\* \* \*

جيرة الأحياء أولى بالذى	بعث الدنيا حياة لن تبيد
معشر الأحياء أنتم لكم	مدد من ذلك الميت مديد
مستعידين رجاء كلما	جزتموه ، وهو منكم مستعيد
إنه فى كل جيل ذاكر	من بنيّه ، أبد الدهر وليد
تلك يا سعد مغانيك فما	فى سواها يسكن اللحد شهيد

\*\*\*

كنت تلقاها جموعاً ونظاماً	اعبر القاهرة اليوم كما
بين أباد طوال تترامى	ساعة فى أرضها عابرة
تشبه الساعات بدءاً وختاماً	ساعة من عالم الفردوس لا
من معانيك جلالاً ودواماً	كل من شاهدها زيد بها
أيها الواعظ صمتاً وكلاماً	قل لهم أبلغ ما قلت لهم

\*\*\*

ذاك يوم النصر لا يوم الحداد	جردوا الأسياف من أغمادها
أين يوم الموت من يوم المعاد؟	ارفعوا الرايات فى آفاقها
يكتسى الفتح بجلباب السواد	لا يلاقى الخلد بالحزن ولا
بل تمنى ولاء وداد	ذاك يوم ما تمناه العدى
فاز سعد وهو فى القبر رماد	فانفضوا الحزن بعيداً واهتفوا:

\*\*\*

لتمنوا لو أجازوك الطريق	الفراعين الأولى أجليتهم
سعة ، وهى من الأسر مضيق	أنت أضفيت على أوطانهم
وهو فى نومته لا يستفيق	أنت أيقظت لهم تاريخهم
فاستوى منه طريف وعريق	فضلك اللاحق أحيا فضلهم
أبد الدهر عدو أو صديق	آية فى الحق لا ينسخها

\*\*\*

رمز إحياء وعزم ومضاء	يا بنى مصر اجعلوا نقلته
غير شتى وما حال القضاء	وانظروه كيف حالت دونه
آخر الأمر ، وسعد فى البناء	المنحون تنحوا جانباً

كل ذى حق سيعطى حقه      ليس للمجد من الخلد نجاء  
كل ما عارض سعيها باقيا      عَرَضٌ فإِنْ زورَ ورياء

\*\*\*

ترمز الشمس<sup>(١)</sup> إلى نقلته      بسفور غالب بعد حجاب  
صرعت ليلين صباحا فروت      عن حضور ناصع بعد غياب  
هو أيضا قد طوى ليل الردى      وطوى ليل الغواشى والكذاب  
فى السموات وفى الأرض له      أثر ينبئ عن يوم المآب  
أثر الفجر إذا أنجاب لنا      عن ضحاه ، بعد لأيٍ وغلاب

\*\*\*

دان يا سعد لك الذكر بما      شيد البانى وما خط الزبور  
قدّر نادى فلبته على      موعد الذكرى صخور وسطور  
أنا بان لك فى ملك النهى      منزلا يبقى ولا تبقى الصخور  
من أسانيدك أساس له      ومن الحق له حس ونور  
إن أنل شأوك فيه إننى      بالذى شيدت منه لفخور

\*\*\*

فتية الوادى بسعد فاقتدوا      إن تخيرتم له خير وفاء  
اذكروه بالذى يعمله      منكم العامل فى غير وناء  
واذكروه بالذى امتاز به      من مزايه الأبيات الوضاء  
هكذا يخلد سعد بينكم      بتمائيل حياة ورواء  
كل ما يعظم من أعمالكم      هو تخليد لذكرى العظماء

\*\*\*

(١) إشارة إلى كسوف الشمس صباح ذلك اليوم .

## إلى متطوع مشروع القرش

نظمت هذه القصيدة تشجيعاً للشبان الذين كانوا يطوفون بالطرقات والمنازل لجمع الاكتتابات بالقروش وتخصيص ما يجتمع منها لإحياء الصناعة الوطنية :

يا أخذاً أشبهه بالمانح	بوركت في مجهودك الصالح
تمد كفيك ولكن كما	مُدت يمين المنقذ الناصح
وتعقد الصفقة لاتنطوى	في عقدتها إلا على رابح
فباذل القرش ومن ناله	صنوان في وزن الندى الراجح

\* \* \*

يا فتية القرش ورواده	على سواء المنهج الواضح
خذوا هبات الجود حتى إذا	فرغتم من فيضها النافع
طوفوا على الدور ولاتركوا	باباً قد استعصى على فاتح
وحاصروا الراكب في ركبه	واسطوا على السانح والبارح
وراقبوا الجو ولا تتقوا	غوصاً وراء الغائص السابح
وعلموا من ضمن بالقرش أن	يخجل من عدوانه الفاضح
فمن أبى قرشاً على أمة	فذاك كالجاني وكالجارح
أنتم رجال الغد فاسعوا له	برأس مال لغد ناجح
وزودوا مصر ب زاد الغنى	والعزم من هذا الصبا الطامح
وأنبتوا مصر لكم حرة	تغلو بها أحدىثة المادح
نعم البنون الأذكىاء الألى	ردوا جميل الدرهم الفادح !
أرضاكم إذ كنتم صبية	صحتم صياح الغاضب الجامح
فلم يزل حتى رجعتكم به	رضى لهذا الوطن الصائح

## بين عهدين

ألقيت في مؤتمر حافل أوائل سنة ١٩٢٥ :  
أحسنتم الصبر ، والعقبي لمن صبروا  
نادى البشير . فقولوا اليوم ، واثمروا  
تلك السنون التي ذقتم مرارتها  
هذا جناها . فطاب الغرس والثمر  
مرت . وفي كل مصرى لها أثر  
إلا اليقين ، مافيه لها أثر  
سيهدم الطود من يبغيه معتديا  
وليس يهدم من أركانكم حجر  
بناكم الله في أرض إذا رفعت  
صرحا من المجد لم تعبث به الغير  
الدهر في غيرها هدام أبنية  
والدهر في شاطئها حارس حذر  
كنانة الله كم أوفت على خطر  
ثم استقرت ، وزال الخوف والخطر  
وكم توالى على أبوابها أمم  
ومصر باقية ، والشمس والقمر

كأن رمسيس حى فى مدينته  
يرعى بنيه ، وهم من حوله زمر

\*\*\*

ها أنتم أنتمُ والشمل مجتمعُ  
لا الأمن طاش ، ولا أجناده حضروا!!<sup>(١)</sup>  
أين القلاقل؟ بل أين المعاقل؟ بل  
أين الزبانية الفتاكَةُ الشُّرُزُ  
وأين من أرسلوهم فى محافلهم؟  
وأين ما خوفوا الدنيا وما زجروا؟  
خافوا على أمنهم لا أمن أمتهم  
كذاك يخشى بغاة السوء من سهروا  
إذا الظلام حواهم فى مسارهم  
فالنور فى الليل ذنب ليس يُغتفر  
لا يرحم الله عهداً كان أمنه  
حرباً على الأمن لا يبقى ولا يذر  
من كل باغ له فى الشر ألف يد  
لو قُطعت كلها لم يجزه القدر  
ينعى على الشرف العالى مفاخره  
وينثنى وهو بالآثام مفتخر  
قالوا «النظام!» وطافوا حوله نُذراً  
شاه النظام ، وشاهت تلکم النُذُر

---

(١) كان أعداء الحرية يمنعون كل اجتماع بدعوى الخوف على الأمن العام .

بئس النظام الذى تعلو بقمته  
نفاية فى حضيض أذل مآظهورا  
تسللوا شيعاً فى كل ناحية  
كأنهم منسرف فى الأرض منتشر  
ظلم ، ولؤم ، وإتلاف ، ومفسدة  
وسطوة ، وقلوب كلها خور  
الله فى عون مصر من رذائلهم  
كم أجرموا فى نواحيها ، وكم فجرؤا  
لو أنصفوا كان سجنًا دار ندوتهم  
يحمى المهارب منها حارس عسر  
نصوا الشرائع فيها للعقاب بها  
وهم لكل عقاب زاجر وطر  
ما كان خارجها جانٍ أضرب على  
بلاده من جناة عندها حشروا  
قالوا : انتخاب ! فقلنا : إى نعم صدقوا . .  
هو انتخاب لمن خانوا ومن غدروا  
هو انتخاب . . أجل ! بل تلك غربلة  
وهم هنالك فى غربالها وضروا  
لاتدخلوها إذا جئتم بساحتها  
إلا إذا غُسلت ألفا . وتعتذر

\*\*\*



فازوا بمال وقد فزتم بأنفسكم  
ربحتم أنتم العقبي ، وهم خسروا  
عرفتم الخطة المثلى بتجربة  
وراء تجـربة ، تمضى وتندثر  
وفى التجارب من حق ومن عبر  
فما لهم ما وعوا حقاً ولا اعتبروا  
أن الأوان لمصر أن تجدد على  
مناهج السعى لازيغ ولا غرر  
قوية الخطو لا التيه الذى نصبوا  
يثنى خطاها ، ولا الجب الذى حفروا  
على الصراحة إن ودت وإن نفرت ،  
ويستوى بعدد من ودوا ومن نفروا  
هيهات تحجب عينيها براحتها  
إذا اتقوا نظرة منها لما ستروا  
شعارها ذاك ، فليحمل نظائره  
من يبتغى ودها تنفعهم الشُّعْر

\* \* \*

يا فتية النيل هذا النيل مستمع  
ومصر ناظرة والشرق منتظر  
صونوا لمصر تراثاً من أوائلها  
وثروة من ثراها الحر تُدخّر

ووفروا من قواها كل ما وفرت  
من الضمائر فى الجلى وما تفر  
وعلموا علمها من ينفعون به  
سيان فى العلم ذو مال ومفتقر  
ويسروا من صناعات الأكف لها  
ومن فنون بها الأرواح تزدهر  
أمانة تلك فى أعناقكم عظمت  
وبالأمانة فليعظم من اقتدروا  
فباركوا شعبكم وادعوا بدعوته ،  
واستبشروا ومروا بالحق ، واثمروا

\* \* \*

## دار العمال

ألقيت فى دار العمال عند افتتاحها فى صيف سنة ١٩٣٥ .  
حتى «دارالعمال» بالإقبال وترقب لها بلوغ الكمال  
وانتظر رافعى الدعائم حتى يرفعوا أمس ما علا من صروح  
ولهم فى غد من الأمر قسط ولهم فى غد صروح عوالى  
أيها العاملون لبئكم اليو من يكن مؤمنا به لا يغالى  
نعم جيش السلام أنتم إذا م ، ولبيكم غدا فى المجال  
لكم العدة التى ما استطاعت جرّدا لبغى جيشه لا غتيال  
ولكم أذرع شداد ، وأيد أمة قط تركها فى نزال  
من حديد ، وأظهر من جبال

ولكم فى اتحادكم رأس مال	إن فقدتم ذخائر الأموال
ولكم صيحة يهاب صداها	سادة فى نفوسهم كالموالى
فابلغوا بالوئام والصبر مالا	يبلغ المرجفون بالأهوال
لايسخركم المسخر جهلا	وانبذوا كل عاطل مكسال
حبذا الناس يعكفون على الأعمال	حتى ذوى الغنى والمال

\* \* \*

لايكن من بنى الكنانة باغ	يملاُ الناسُ دوره وهو خال
ويكيل النصار وهو دمء	جُمعت من مصارع الآجال
كيف ترعى عناية الله أرضا	باء فيها المجد بالإقلال ؟
ينسج الخرز والحرير ويمشى	حافيا فى الرقاع والأسمال
ويشيد القصور وهو شريد	فى زوايا الكهوف والأطلال
ويدر الغنى وما فى يديه	شبعة الوالدين والأطفال
يهب المترفين عمر فراغ	وهو باكى الأيام باكى الليالى
ذاك ظلم نعيذ بالله مصرا	من أذاه فى مقبل الأجيال

\* \* \*

أيها المنقذون بنية مصر	من فتور ومن ضنى أو كلال
أنتم الكف والذراع وأنتم	قوة فى يمينها والشمال
حظكم حظها من العلم والصحة	والبأس والحجى والخصال
كلما نالها نصيب من الخيب	رفأنتم لكم نصيب تالى
أعجب الناس عامل فى بلاد	صاح فيها : ما للبلاد ومالى ؟
لا تقولوا العمال حسب، وأنتم	فى بلاد تموج بالعمال
إن مصر تنال من غاصبيها	أجر بخس وخدعة ومطال

وهى أرض للواغلين عليها	سطوة أشعبية الإيغال
كل من فى جوانب النيل عان	مستغل الجهود والآمال
كلهم غارس لآخر يجنى	ثمر الماء ، والثرى ، والرجال
وإذا ما تفرقوا طبقات	جمعتهم جوامع الأغلال
وإذا قيل موسر وفقير	فقصارهما إلى استغلال
حققوا الأمر ما قضية مصر	بعدُ إلا قضية العمال
فأعملوا جهدكم لمصر جميعا	واتبعوا خطة الهدى لا الضلال
ما لكم منصف ولا لبنيتها	منصف ، قبل يوم الاستقلال

\* \* \*





## «حيوات كثيرة لاحياة واحدة»

أرى الحيات والأيام شتى  
وأنت الدهر فى كـون جديد  
أحسب أنه شىء وحيد  
إذا سميتـه باسم وحيد ؟  
فلا تخش التناقض فى كلام  
عن الدنيا ورأى فى الوجود  
فإن الصدق مفترقا لأولى  
من التلفيق فى جمع الشهود

## حكمة الجهل وجهل الحكمة

حين قال المعري :

· واعجب منى كيف أخطئ دائما على أنتى من أعرف الناس بالناس  
كان من الحق ألا يعجب هذا العجب ، لأن الكريم يخدع كما  
قال العرب قديما ، والإنسان إنما يخدع بالناس لأنه كثير العطف لا  
لأنه قليل المعرفة ، وإن أقل الناس معرفة ليتقى الخداع إذا كان مع  
ذلك قليل العطف والشعور ، فليس أسهل من أن يغلق المرء أبواب  
نفسه ويحجب ما بينه وبين العالم إذا كانت نفسه مغلقة بطبعها أو  
كان لها للمنفذ محدود .

والحوار الآتى حوار بين رجلين أحدهما حريص يزعم أنه أثر  
الشح والأنانية لسعة عقله ، والآخر يحسب هذا الحرص فقرا  
ويحسب اللجوء إليه ضرورة .

ألم أقل لك مهلا	فالناس لؤم وشـر
لاتولهم منك عطفـا	فهم من العطف صفر
لو كنت تعلم علمى	لما أصابك ضر
نعم نعم .. قلت هذا ..	إنى بذاك مُقـر
وأنت عندى طفل	وأنت عندى غـر
وما لقلولك وزن	ولا لنصحك شكر
أنفقت عطفك قبلى	وذاك يا صاح فقر
كم حكمة هى جهل	وغفلة هى فخر



## حب الإنسانية

لا يكون حب الإنسان حباً عظيماً إلا إذا فاض من طبع زاخر  
وقلب رحب ونفس واسعة الآفاق ، أما الحب الذي منشأه العجز  
عن النكاية وقلة الحيلة فذلك حب ضرورة لاعظمة فيه :

قد جرب الناس فالفأهم	للبغض أهلاً ، كلهم أجمعين
فضاق عن بغضائهم ذرعه	ولم يجد عزماً به يستعين
فارتد يهواهم ويحصى لهم	أعذارهم ، وهو كظيم حزين
فياله حباً لمن رامه	أرخص من بغض العدو المبين
لو لم يكن في حبهم مكرها	لعاضهم منه بحرٌ الوتين

\*\*\*

## شكر اللؤماء

جزاكم الله خيراً	يا معشر اللؤماء
عودتموني صبراً	على ضروب المراء
وكنت أجفل منها	أجفال باغى النجاء
وكنت أحسبها من	عجائب الأشياء
فاليوم أعجب بمن	يقضى حقوق الوفاء
من يألف السم يُعصم	من لدغة الرقطاء

\*\*\*

## مسألة ذوق!

لا تُصلح الأرض يا صديقي	إن كنت من عاشقى الجمال
فكل ما كان من صلاح	فيها ، نشوز أو اختلال
دعها على حالها تدعها	فى خير حال ، أو شر حال
مجموعة الشمل فى طراز	منسوقة الشكل فى مثال
وإن أردت الصواب فامسح	ماكان فيها من اعتدال

\* \* \*

## بعض التفاؤل

من المتفائلين من يضحك للحياة كما يصفق المرء للرواية  
السخيفة ، ليقنع نفسه أنه لم يضع الليلة عبثا ولم يؤد أجرة  
الدخول فى غير طائل .

والله ما هتفوا لك	ولا استطابوا دخولك
يا مسرح الكون رفقا	بهم وعجل أفولك
لو لم يؤدوا رسوم الد	خول ما صفقوا لك
تسلينا لا سرورا	يقرظون فصولك
لو يدفع الغيظ غرما	إذن لشقوا طبولك

\* \* \*

## صيام الفكر

دع اليوم زاد الفكر فى صفحاته  
أنا اليوم عن زادى من الفكر صائم  
وقد يهجر العقل الكتاب تدينا  
كما تهجر القوتَ الجسومَ الطواعم

\*\*\*

## العلم والحياة

إن أنت لم تفهم الحياة فكن      حياً فتغننى بها عن الفهم  
ما العلم مغنيك عن محاسنها      وهى غناء كاف عن العلم  
وكل علم لم يحيى صاحبه      أحب منه جهالة العجم

\*\*\*

## إن لم تكن متفائلاً

فكن حجة للمتفائلين

قلبي إذا غالبه رُبُّة      فى آنة فهو بعذرِ قمين  
شكوت من بعض الحياة الأذى      ومالها عندى شكاة تشين  
إن ألقَ منها الشر لقيتها      خيراً ، وإن خانت فإنى الأمين  
حسبى غفرانا لربى بها      إنى فيها من دواعى اليقين  
أجنى مرير الشك منها ، وبى      تؤكد الإيمان للآخرين  
إن زارنا الرب فحق ، وإن      زال بنا الرب فحق مسبين

## الشعر دار لا دير

الشعر باب الحياة عندى      لا مهربى من حياة جدى  
لم أقصد الدير من حماه      وإنما الدار منه قصدى

\* \* \*

## قصر الطبيعة

سنة بين قرها ولظاها      والغواشى من ليلها وضحاها  
سنة ! والعناصر الهوج يقظى      فى سمواتها وتحت ثراها  
تنسج الماء والهواء وشيئا      من سناها ، ونفحة من شذاها  
لنرى فى صباح يوم بهيج      زهرةً يشهد المساء مداها  
أيها المؤمنون بالقصد هاكم      من أصول الحياة قصد هداها  
أيها الوثاقون بالعمر مهلا      إنما العمر زهرة فى نداها

\* \* \*

## على البعد !

إن كان لابد من البعد

يا حكيمى وعليمى والذى

يعرف الأسرار عرفانا .. شديدا

لا تقل لى إنما حسن الدنى      خدعة تفتن من كان بعيدا  
إن يكن ذاك صحيحا فابتعد      وانظر العالم ، تنظره رشيدا  
وتكن فى الحق أدرى بكلا      جانبيه ، وتعش فيه سعيدا

أنت مخدوع عن «الأحسن» إن  
عشت «بالأسوأ» ترعاه وحيدا  
والذى تزعمه ذا غرة هو أستاذك إن كنت مفيدا  
جهل الأسرار وانقاد لها فوعاها كلها وعيا . . شديدا

\*\*\*  
**الجنس**

أيما لفظة جررت من فم المرأة امرأة  
تشتهى الزوج من فئة والأخلاء من فئة  
ليس بالجسم وحده يعرف «الجنس» منشأه

\*\*\*  
**ميزان الرجال**

سجلات<sup>(١)</sup> ميزان الرجا ل نقصت وزنا بعد وزن  
حتى رأيت الكفة الكبـرى خلت ظهرا لبطن  
فإذا وزنت فلا رجا ل سوى التشبه والتظنى  
ما كان يغينا التما م فبات عشر العشر يغنى

\*\*\*  
**ذكرى الموتى**

تحيى الأحياء

لا تظلموا الموتى أمانتهم إن الحقوق لمستحقيها  
أنضن بالذكرى على مهج تركت لنا الدنيا وما فيها  
برا بنا إن لم نبر بها فالذكر يحيينا ويحييها

(١) سجلات : جمع سنجة ، وهى ما يوضع فى كف الميزان ليوزن به .

## الاستعمار

حجة المستعمر أنهم يفتحون البلاد لضيق أوطانهم عن أبنائها ،  
وهؤلاء المستعمرون هم أنفسهم الذين يجزلون المكافآت ويخلقون  
المزايا الاجتماعية لتشجيع النسل ، وزيادة الذرية ، كأن أوطانهم  
مقفرة من السكان ! .

ضقتُم بأولادكم ذرعا فما لكمو  
ترعون كل أب فى الحى ولادا  
لو صح مذهبكم قامت شرائعكم  
لمن غمى ولدا فيكم بمرصاد  
ولا غتدى كل ميت بينكم بطلا  
مشيعا بحفاوات وأعياد  
وقيل من عاث شراً فهو محتسب  
ومن حمى الناس فهو الأثم العادى  
لعل ذلك يغنيكم ويمنعكم  
غزو الديار وسلب الجائع الصادى

\*\*\*

## تفاؤل وتشاؤم

ليس بالزاهد فى دنيا	ه من يقسو عليها
من قسى يوما كمن با	ت على شوق إليها
هكذا من يشتهى مع	شوقة فى حالتها

## العشق المهتدى

اعشقُ جمال البرايا      نماذجاً لأفرادى  
تبلغ مدى الحب معنى      ولا تفضل مـرادا

\*\*\*

## اشتراكي يعلل الربيع

لكل شيء علة مادية أو اقتصادية عريقة الأصول عند  
الاشتراكيين ، وكل مخالف لهم فهو متهم مأجور ، وإن لم يدر أنه  
متهم مأجور! ومن ورائه مكيدة للمستغلين وأصحاب رءوس  
الأموال ، وهم عدد قليل يستأثر بأعمال العدد الكثير من الناس!!  
وما القول فى جمال الطبيعة وفتنة الربيع ؟ .

هما أيضا مكيدة «رأسمالية» إن صحت الرواية الآتية!  
رفيق أول : إن الربيع جميل !

رفيق ثان : صه! ذاك قول دخيل

ألست تعلم أن الربيع شيء ثقيل

وأنه من صنيع للغش فيه أصول

رفيق أول : من غشه يا صديقى؟

رفيق ثان : حقا لأنك جهول

قد غشه الأغنياء المـ ستأثرون القليل

أليس فيه متاع لهم وظل ظليل ؟

رفيق أول : لكن بعيشك قل لى وذاك منى فضول

بأى برهان صدق      وأى شرح يطول  
 قد أفتنوا الأرض حتى      باتت إليهم تميل ؟  
 رفيق ثان :      حقا لأنك عجيب      فيما أراك تقول !  
 رفيق أول :      برشوة دفنتها      فى جوفها يازميل  
 ألا ترى التبر فيها      منها إليها يُثول ؟  
 فافهم إذن يا صديقى      فقد أتاك الدليل  
 وأيدته شهود      وأكدته عقول  
 الأرض والشمس والناس      والدعاة العدول  
 لهم ضمائر سوء      مرضى ، وطبع وبيل  
 بذاك «ماركس» أفتى      ونقضه مستحيل !

\*\*\*

### درجات الفضائل

لا تقل فاجر وبرٌّ ولكن      قل هو الصدق والمرء صنوف  
 رب حق فيه نفيس ومردو      ل ، ومين يرجى ومين يخيف  
 إنما الفاضل الذى فضله فى الخ      سير والشر فاضل وشريف

\*\*\*

### الإباحية الحديثة

تعرى الناس لاحبا لعرى      ولكن أنكروا الطمر القديما  
 فمن عاف التكشف فليجئهم      بجلباب يزينهم سليما



## الفاكهة المحرمة

إذا نهيت إنسانا عن الخمر فشربها للذتها وهو يؤمن بأنها حرام فالمسألة هنا هي مسألة الخمر ، والقوة المتمثلة هنا هي قوة الإغراء على الشراب .

أما إذا نهيته عن الخمر فشربها لأنه لا يؤمن بحقك في نهيه وأمره ، فالمسألة هنا هي مسألة السلطان والرغبة في تحديه ، وليست الخمر إذن إلا مظهرا للنزاع بين الأمر والمأمور .

والفرق بين تهتك العصر الحديث وتهتك العصر القديم هو هذا : هو أن المتهتك القديم كانت تغلبه لذة الشيء المنهى عنه ، أما المتهتك الحديث فتغلبه شهوة التمرد والجموح .

فاكهة الجنة الحرام	ما زالت معشوقة الأنام
تناولوا من جنائك حيناً	شوقاً إلى لذة الطعام
واستطلعوا السر منك حيناً	والسر أمنية ترام
وذاق منك التقاة حيناً	ليفثثوا صورة الصيام
وهاجمتك الغزاة حيناً	هجمة صيد أو اغتنام
أما بنو عصرنا فبدع	في غزوهم ذلك المقام
فما ابتغوا لذة ولا هم	طلاب سر أو التهام
لكنهم قاربوك كبرا	وأولعوا فيك باللام
تحدى الحارس المغالى	وشهوة السبق في الزحام

\*\*\*







## أزهار الذكرى

قطفت أزهار الذكرى أصيلاً      فصوّح حسنّها قبل العشيّ  
فبتُّ أضاحك الأفلاك سخراً      وأرثي للذكور وللنسي  
إذا ما كان هذا عمر حبي      فيايؤس الغرام الأدمي

\*\*\*

وصاح الحب لاتعجل فيّاني      كما نبئت من طفل ذكي  
ضع الأزهار في ماء ، وجدد      روافدها من الشجر الجنى  
تعش ماشئت في حسن نصير      وفي أمن من الهجر الخفى

\*\*\*

نعم يا حبيب أنت على صواب      فيالك من وليد عبقرى  
وضعتُ الزهر في الماء المصفى      وعدت إليه بالرغد الزكى  
فرفف للحياة وطال عمرا      وطاول عهده عهد وفى  
نعم يا حبيب أنت على صواب      وعندك حكمة الخلد الصبى  
فلا ماض يدوم بلا جديد      ولا حى يعيش بغير رى  
إذا مات الغرام بلا طعام      فتلك طبيعة فى كل حى

\*\*\*

## ابنا النور

الزهر يخاطب الجواهر

يا جواهر الحسن لا تضعنى	لديك بالموضع المهان
فالزهر والجواهر المصفى	صنوان فى النور توأمان
أشعة النور فى يدينا	وديعة أو وديعتان
لكننا بيننا اختلفنا	يا جواهر الحسن فى الصيان
تصونها أنت من بعيد	بالسيف والرمح والسنان
ولم تزل فى يدى كنزا	يصان بالعطف والحنان
ومعدن النور فى حى	وفيك معنى الحياة فان
فيا زمانا بلا حياة	إنى حياة بلا زمان
كل له من أبيه حظ	ونحن بالحظ راضيان

\* \* \*

## عودة الكروان

مرحبا أيها البشير ومرحى	بعد طول السكوت ليلا وصباحا
جاءنا رائد الكراوين فى جند	ح من الغيب يفتح العام فتحا
فإذا الليل خافق ، وظلام اللبد	ل طلق وآية الليل فصحبى
وغنمنا عامما من العمر لما	
عاد ماضى الربيع ، والأرض فرحى	

والربيع الجديد يدنى إلى الما      ضى شباب ، ويربح العمر ربحا  
كلما زاد بالمواسم عدا      خلته قل بالحياة وصحا  
فكان الربيع معنى قديم      فى طويل الزمان يزداد شرحا

\* \* \*

مرحبا بالبشير بل ألف مرحى      قد سمعناك ، فاملاً السمع صدحا  
واملاً الليل بالنداء على الخ      ب مصرا على النداء ملحا  
أنت لاشك موقظ منه وسنا      نا ، معيد له إذا ما تنحى  
قد سمعناك بالقلوب وصدقنا      لك فاصبح بحمد دنياك سبحا  
لست بالمادح المريب فلولا      فتنة فى الحياة ما قلت مدحا

\* \* \*

مرحبا بالذى إذا ارتجل السا  
عة أوحى فى النظر مالىس يوحى  
المعيد الزمان جيلا فجيلا  
وهو فى ضحوة من العمر أضحى  
أبدا مذكرى - وإن نشأ العام  
- عهدا من سالف العمر مرحى  
أنت ذكرى ، وأنت بشرى فهيها

ت لقلب عن أى نهجيك منحى  
لك لمح كالبرق فى عالم الصو      ت يشق الظلام جنحا فجنحا  
ويرينا الحياة وهلة حلم      تنجلي عالما ، وتعبر لحا

أمة الطير لا عدمننا نصيحنا	منكم يبهج الخواطر نصحا
مؤمننا بالرجاء يزجي إلينا	من رجاء ما غاب حيناً وشحا
داعياً للحياة لم يأل نصحا	من مزاميرها ولم يأل نفحا
أنتم من مراجل الشوق فيها	شرر يقدح الضمائر قدحا
تطلبون الجمال كالعاشق المطلو	ب لا كالأثيم يطلب صفحا
كل من بشروا من الناس بالخذ	ير عيال على العصافير طلحي
لا ترى الشك في سرور ومنها	كل يوم قتلى شرور وجرحي

\* \* \*

زعموا اليوم نائحا . . ظلموا البر	م فلم يشك في الخرائب برحا (١)
إنما كان مغرماً يتغنى	أو مجدداً يغالب العيش نجحا

\* \* \*

## فصل الحب

هناك سنبلة في كل نابذة      وها هنا ريشة في كل منقار  
قضى الزمان حقوق الزهر وابتدأت  
حقوق فاكهة تنمي وأثمار  
فالفصن والطير هباً يلقيان معا      بينهما بين أكمام وأوكار

\* \* \*

## عزاء

قلت للقلب كيف حسن العزاء	بعد فقد الصحابة الأوفياء؟
قال لي القلب وهو يزعم أن لم	يتبدل شيء من الأشياء
كل شيء كعهده : لاجبال الأر	ض غارت ولانجوم السماء

(١) البرج : الشدة والأذى



قلبت يا قلب قد صدقت ولكن      بلغ الصديق منك جهد الرياء  
إن يكن ذاك خير ما أنت فيه      من عزاء ، فذاك شر البلاء

\*\*\*

### يومنا

يومنا عاد ، فهل تعرفه؟      شد ما رعرعه العام السريع!  
شد ما غذته فى نشأته      قبلات تشبع الحب الرضيع  
هى تنمى حين تغذو طفلها      وهى تنمى طفلها حين تجيع

\*\*\*

سنة كانت ربيعا كلها      بين روض يتغنى ويضوع  
زهرها ناهيك من زهر ، فإن      أنبتت شوكا ، يكن شوك ربيع  
حبذا الشوك من الحب ولا      حبذا من غيره العشب المريع

\*\*\*

غضٌ عينيك قليلا واستعد      خطوات العام فى الأفق الوسع  
كم ترى من خفقة غنت بها      ساعة العمر التى بين الضلوع  
كم ترى من قبلة رنت بها      تلكم الساعة؟ قل لو تستطيع !  
كم ترى من نشوة حامت بنا      حول عليين والعرش الرفيع  
إن يطل شرح المعانى فاختصر      كل ما فرقت فى معنى جميع  
هو «حب» فإذا فرقته      فهو ماراع قديما ويروع  
هو حب واحد لكنه      شائع كالنور من حيث يشيع  
لم يكرر قط فى ترداده      كل تردد له خلق بديع  
فإذا عشت له عشت به      فى بواكير من العيش الينيع  
أين يمضى بك يا يوم السرى      وعنان الحب يا يوم مطيع؟

طفت ما طفت وسأقتك لنا      صحبة إن ضاع شيء لا تضيع  
وعلى العهد مدى العمر هنا      نحن يا يوم ، وما أوك منيع  
أبدا نلقاك والحب معا      ها هنا ، بين مضي ورجوع

\*\*\*

### حذار!

قلت للحب : تجرد لحة      من كناناتك وادخل بسلام  
قال لا تخش فلاني قادم      غير ما عاد ولا باغى خصام  
ثم أمسينا وبى من طعنه      حركات داميات وسمام  
قلت : من أين سهام مزقت      ذلك القلب ، فأمسى لا ينم  
قال : من ريشى إذا الريش نما      ومن الوهم إذا جن الظلام

\*\*\*

يا أمين القلب لا تأمن له      حول مختاتنا ولا ترع الذمام  
أنت إن عسيت من ثوبه      نبتت من جلده تلك السهام  
ومن الوهم لديه علة      قصفت شكتها كل حسام

\*\*\*

### مرقص الشجر

#### أوجنون الرقص

عجيا ما لذا الشجر؟      جن أو مسه سكر !  
ودلو يتبع النس      يم طليقا من القدر  
كل مافي راقص      ثائر ثورة الخطر  
يتسوامى مرفرفا      ذاهب السمع والبصر !

يحسب اللهو فانيا      أو مجداً على سفر  
هكذا تصنع الحسا      ن مع اللهو والسممر  
إن زهتهن فتنة      قلن للقلب لا تذر  
أو تذوقن لذة      قلن لا ينقع الحذر

\*\*\*

### على شاطئ البحر

يا جيرة البحر غوصوا      في كل قـاع برود  
ما البحر عنكم بمغن      على اطراد السورود  
جيرانه في احتراق      على اختلاف الوقود  
ما بين لمع سماء      وبين لمع خـدود  
فلا تجبوا بقلوب      ولا تجبوا بجلود

\*\*\*

### القمرء

إن في القمرء من سحر الصبا      مسحة تفتن عين الذاكر  
تلمح العالم فيها مثلما      لاح في عين شباب باكر  
بين نور كشعاع المختلى      وانتباه كنعاس الخادر

\*\*\*

### إلى ضحية الغيرة

أنت مظلومة وما أنا بالظا  
لم بل نحن في القضاء سواء  
غيرة الحب جرعتنا ظنونا  
لك فيها ولي كذاك شقاء

## على البحر

حبذا البحر من قوى غرير      كاغترار الصبا بغير حساب  
نفث النوم فى جنونى وزجى      سكرات الأحلام فى أعصابى  
غمت ليلى عليه نومة موتى      وتيقظت يقظة الأرباب  
أجمع الموت والربوبة تخرج      من معانيهما بمعنى الشباب

\*\*\*

## الشتاء والربيع

كل باد يريد أن يتوارى      فى الشتاء المغلف المسدود  
كل خاف يريد أن يتجلى      فى الربيع المزخرف المشهود  
هات لى العالم الصريح ودعنا      من حياة خجلى وطبع برود

\*\*\*

## فى القمر

فى الليلة القمرء ما أحلى النظر      لكل شىء لاح فى ضوء القمر  
حتى الثرى ، حتى الحصى ، حتى الحجر

\*\*\*

ليست من الأجر هاتيك البنى      لا بل خيال من ظلام وسنى  
كخيلة الأشكال فى السحب لنا

\*\*\*

أكاد عند رؤيتى طلاءها      أرسل عيني لما وراءها  
كما تخوض نظرة فضاءها

\*\*\*

قد شف بالصخرة مصباح الدجى  
فكيف بالنفس وكيف بالحجى  
عاش على مر الليالى مسرجا

\*\*\*

### حيرة

لك الله يا حب من حيرة  
تهمد القوى وتبت الأجل  
أرى الحيوان سعيده به  
وإن الشقى به من عقل  
أترضاه فوق منال الظنو  
ن ، وما فوقها فهو فوق الأمل ؟  
وإلا فكيف تطيق الظنو  
ن ، وأهون مافى الظنون الخبل ؟

\*\*\*

### هدية

فى الروض رمان وكمثر	ى تغازل منك ثغرا
فيم استبحت ذمارها	فهصرتها بالراح هصرا
أمن القلوب حسبتها	فعلوتها قطعاً وبترا
لاتشك من عدل الجز	اء إذا أصابت منك ثأرا
جرحتك حين جنيتها	فاعرف لها ذنباً وعذرا

\*\*\*

ثمر الرياض ! تعال يا	ثمر الرياض ! جزيت عشرا
أليثُ لا لبأساً ترك	تُ ولا تركت عليك قشرا
خذ هذه؟ خذ تلك؟ ها	ت اللب ، هات القشر مرا
أعضه شوقاً إليـ	ه ومهجتي بالشوق حرى
لاغرو تستحلى المذ	اق فأنت بالحلواء أدري

\* \* \*

نعم الثمار أحبها	نظما كما اتفقتُ ونثرا
أهديتنيها من ربا	ضك ، أنت يا روضي ، فشكرا
فساخت على قلبي هوى	وجرت على شفتي شعرا

\* \* \*

### العيش جميل!

صفحة الجوع على الزر	قواء كالأخد الصقيل
لمعة الشمس كعين	لمعت نحو خليل
رجفة الزهر كجسم	هزه الشوق الدخيل
حيث يمت مروج	وعلى البعد نخيل
قل ولا تحفل بشيء!	إنما العيش جميل!

\* \* \*

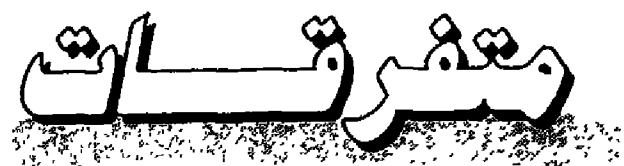
## متاع جديد

من جديد المتاع يوم خريف  
تحت وهج السماء عباد ربيعاً  
ومحياً في الأربعين وديع  
تحت بث الغرام شب سريعا  
نضح القلب بالجمال فسوى  
من ثنايا الغضون وجهها بديعا  
ذاك أحلى من الشباب شبابا  
ومنى النفس ما يعزرجوعا

\* \* \*









## تكريم

ألقىت فى الاحتفال الذى أقامه أبناء أسوان المقيمون بالقاهرة  
تكريماً لصاحب السعادة إبراهيم عامر باشا الذى تبرع للدفاع  
الوطنى بخمسة آلاف جنيه ، وكان أسبق المتبرعين ، وقد أنعم عليه  
برتبة الباشوية وأقيم الاحتفال لهذه المناسبة :

بلدة الشمس والجبال	كيف لا تنجب الرجال؟
أنجبت مثل عامر	وهو فى الهمة المثال
الذى فى جهاده	سبق القول بالفعل
والذى كان أول الص-	ف فى حومة النضال
عند مانودى «الدف-	ع» بدا فارس الجبال
وتلا من تلا وصا	ل بنو النيل حيث صال
أشجع الناس باذل	هزم الشح والمطال
كرم النفس كالشجا	عة من أندر الخصال

\*\*\*

يا بنى موطنى وأن-	تم على ذروة القسلال
كرموا الذروة التى	رفعت هامة الهلال
رفعت رؤوسا وطا	لت مع المجد حيث طال
واحمدوا فى احتفالكم	أجدر الناس باحتفال
العصامى فى الغنى	والعظامى فى الخلال

والذى جد وحده	فشأى عصابة الرجال
والذى كل درهم	فى تجاراته حلال
زانه الله بالأما	نة والصدق فى المقال
والمضاء الذى يجد	ولا يعرف الكلال
والنظام السوى فى	غير ضيق ولا اختلال
يتبع المال صاغرا	من له العزم رأس مال

\* \* \*

لقب حازه وكم	حاز من قبله ونال
لم يزد فضله به	فهو ذو الفضل لاجدال

\* \* \*

كرّموه تكرموا	خير دار ، وخير آل
إن أسوان ما خلت	قط من معدن الكمال
صخرها جوهر الخلو	د وأنموذج الجمال
وينوها - وأنتم	من بينها - بخير حال
لكم المجد لايزا	ل من الأعصر الخوال
إنما المجد بالعللا	لاجنوب ولاشمال

\* \* \*

يا صديقى ويا ابن قو	مى ، وجارى على اتصال
أقرب القرب بيننا	شيمة فيك لاتنال
شيمة النبل فى استقا	مة طبع وفى اعتدال
شيمة العزة التى	لايغالى بها اختيال
إنها جيرة لها	أبعد الناس مستمال
لاتزل غانما بها	هانثا فى هدوء بال

يرتضى سعيك الملى      لك ويرعاك ذو الجلال  
وحـــــــــواليك دولة      من محبيك لاتدال  
تتلقاك نعمة      أبد الدهر فى اقتبال

\*\*\*

### نداء طفل

أرسلت إلى عروسين :

ســــــــرى إلى الأذان      فى غفوة الوسنان  
نداء طفل جــــــــرىء      مستعجل لهفان  
عجبت منه صغيرا      يقول طلق اللسان  
«أبى كــــــــريم وأمى      كريمة فى الحسان»  
كلاهما فى رواء      من الصببا وازديان  
كلاهما ذو فؤاد      مجمل بالحنان  
كلاهما يتمنى      بين الصغار مكانى  
فلى أحق رجاء      فى عالم الإنسان  
وفى ولادة يمن      تزف بالمهرجان  
وفى احتفال ختان      وفى احتفال قران  
وفى احتفال نجاح      يجوز كل امتحان  
هيا ادعوانى سريعا      إليكما واهديانى  
وقربا لى ضياء الشمو      س والأكـــــــــوان

\*\*\*

قالوا : انتظرا ! قال : لا لا      هيهات لست بوان

يا أعقل الفتيان	قالوا : تعقل قليلا
مـــــوكل بأوان	فكل شيء لدينا
بما قضى الأبوان	أحسب العيش رهنا
وقال فى عنفوان	فصاح صيحة سخط
هيا ادعوانى ادعوانى	مالى أنا؟ أنا مالى؟
ما أنتمنا منصفان	أتأبى أن لقائى

\* \* \*

أطال فى الهذيان	لا تمنلوه إذا ما
على الحجى والبيان	فالطفل غير صبور
يومما بحكم الزمان	والطفل همهمات يدرى
وحيلة وافتنان	فاستمهلاه برفق
فى الغيب عد الثوانى	ولا تطيلا عليه
قدومه فى أمان	فكلنا نتــــرجى

\* \* \*

### إلى صديقى موفق جلال

فى الشهر الثامن عشر من عمره المديد

الأصحاب فى سن وقد	يا صاحبي . يا أصغر
مال والأحلام عندي	يا شاغلا من حيز الآ
ر القوم فى قرب وبعد	ماليس يشغله كبا
ي صحبتى إلا لقصد :	أنا عالم أن لست تهو
أو لعبة أو هز مهـد	إلا لخلوى فى يدى

أَوْ صَفْحَةً تَعْدُو إِلَى	تَمْزِيقُهَا كَالْمُسْتَعْدِ
أَنَا عَالَمٌ مَافِيكَ مِنْ	مَكْرٍ وَنَسِيَانٍ لِعَهْدِ
لَكِنْ أَوْفَى الْأَوْفِيَا	ءَ، وَأَيْنَ هُمْ فِي كُلِّ عَهْدٍ؟
لَا يَبْلُغُونَ مَدَاكَ فِي	شَوْقِي وَإِثَارِي وَحَمْدِي
وَقَبُولِ مَا تَقْضِيهِ مِنْ	عُطْفٍ، وَمَنْ تِيهِ وَصَدُّ
وَالْعُضْ مِنْ تِلْكَ الثَّنَا	يَا النَّاشِطَاتِ إِلَى التَّعْدِي
وَطَوِيلِ حَقْدِ لَا يَطْوِي	لَ هُنِيهَةً وَقَصِيرِ حَقْدِ
وَفَنُونِ هَزْلِ لَا تَزَا	لَ تَجِدُ فِيهَا أَى جَدِ
وَعَنَادِ رَأَى لَا يَلُـ	يْنَ وَلَا يَكْفِ عَنْ التَّحْدِي
وَتَغَاضِبِ يَجْدِي إِذَا	كَانَ التَّوَسُّلُ لَيْسَ يَجْدِي
أَنَا عَالَمٌ هَذَا وَذَا	كَ وَبَالِغٌ فِي الْعِلْمِ جَهْدِي
لَكِنْ أَرَاكَ سَجَّحْتَ نِي	فَلِإِذَا بَعْلَمِي زَادَ وَدِي

\*\*\*

عَشْ يَا مُوْفِقَ دَائِمِ التَّـ	وَفِيقَ مَقْرُونَا بِسَعْدِ
مُسْتَمْتَعَا بِحَنَانِ أُمِّ	بِرَّةِ وَأَبٍ وَجَسَدِ
حَتَّى نَرَاكَ تَشُقُّ مَضْمَا	رَ الدِّهَاءِ بِغَيْرِ نَدِّ
جَهْدِ الْحِكَايَةِ أَنْ تَدَـ	لِرَى فِي غَدٍ مَا أَنْتَ مُبْدِ

\*\*\*

## إلى طبيب العيون

الدكتور نصر فريد

قل لآسى العيون نصر فريد	قد عرفناك هادى الهادين
رب عين هديتها لضياء	وضياء تهديه طوعا لعين
كل من حاد منهما قومته	نظرة منك فاهتدى بعد أين
عجيبى من زجاجة تنتقيها	فإذا الكون مشرق الصفحتين
أين شأن الزجاج من ذاك لولا	نور علم يضىء فى الخافقين

\*\*\*

## تحية موسيقية

إلى ملك العراق

اقترحتها إحدى الفرق الغنائية لإنشادها فى رحلة إلى بغداد :  
غازى قلوب الشعب بالكرم  
والفضل والتدبير والحسنى  
غازى العدى بالبأس والهمم  
حسنت طوالع سعدك اليمنى  
أحييت فى بغداد للدنيا  
عهدا كعهد أخيك مأمون  
تحيا ، وشعبك دائما يحيا  
فى موطن بهداك مأمون

\*\*\*

دم يا إمام العرب مشتملا  
بالمك فى عز وإقبال  
واجعل شباب العرش متصلا  
فى مجده بشبابك الغالى



## القلم المسروق

زاملنى فى السجن ذاك القلم <sup>(١)</sup>	وناله مانالنى من قسم
ومس من فكرى وأسراره	مارامه الناس ومالم يُرم
فرب معننى ما وعاه سوى	ريشته ، ثم انطوى فانهسم
وكم له من حصّة تُرتضى	فيما جرى من أدب أو حكم
وكم له من نفحة كالصُّبا ،	وكم له من لفحة كالضُّرم
وكم له من زهر مُجتنى	وكم له من ثمر مُلتهم
سجّل ما سجّل من رحمة	أو نقمة مرت بأرض الهرم

\*\*\*

ورب مسكين قضى حقه	وغاشم أحصى عليه اللمم
أعزّزته عن حلية تُقتنى	وصنته عن غاليات القيم
ولى أخٌ يذكرنى بالنعمة	فقلت أجزى بعض تلك النعم
فلم أجد أنفس منه لمن	محضنى قلبا نفيس الشيم
قد صان ما أكتب فى صدره	فغير بدع أن يصون القلم
يظل يستوحيه فى كل ما	أوحى ، ويرعاه كرعى الذم

\*\*\*

---

(١) كان هذا القلم من الودائع التى بقيت فى السجن أشهرًا ملفوفة محبوسة كذلك .

رعاہ فی أمن إلى أن قضی	عليه بالفقد قضاء حتم
فغاله منه لصوص لهم	من كل عين فرصة تُغتَنم
فی يوم حشر حافل المزدحم	ضلت به العين مكان القدم
قد نام عنه لحظة فی الضحی	قبات فی ليلته لم يتم

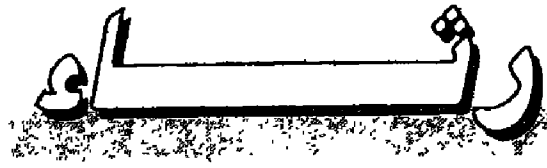
\* \* \*

أما وقد فارقتنا يا قلم	وصالح اليأس عليك الألم
فخير ما أرجوه أن لا تُرى	فی كف خوآن ولا مُتَّهم
ولا تخط الجهل فی صفحة	«أبيض» ما فيها سواد الحُم
ولا تكن يا قلمي آلة	تشتمنی باللغو فيمن شتم
فتنظم الحكمة لی من هنا ،	ومن هنا تنحى على من نظم
بدأت فی الأوج فلا تنحدر	إلى حضيض الذل فی المختم

\* \* \*

### شبيه القلم المفقود

شبيه القلم المفقود	د فی لون وفي حجم
وفي البائع والشارى	وفي الصنعة والرسم
ستغنينی إذا استغني	ست بعد الروح بالجسم
أو أستغني بتمثال	فيؤاد الأب والأم
إذا عزاهما عن را	حل عزى على رغم
وقد يسلى إلى حين	وفي السلوة ما يدمى





## رثاء غانم

كان الأستاذ غانم محمد صديق صاحب الديوان يزوره يوم  
عيد الفطر ثم طاف ببعض إخوانه ورجع إلى بيته ، فما استقر لحظة  
بين أبنائه وآله حتى أصابته نوبة قلبية قضت عليه - رحمه الله -  
وهو في عنقوان أيامه ، فلم تمض بين تهنئته ونعيه غير ساعات .  
أكان وداعاً يوم صافحتُ غانماً  
وهنأته بالعيد ، والعيد يسخر!  
فيا ويح للداعين في غفلة المنى  
يرجون طول العمر ، والعمر مدبر  
ويا ويح للأبناء يا خيير والد  
وقد رُوعوا في وكرهم حين بشروا  
أذاك صياح العيد أم أنا سامع  
صياح يتامى في الحِمَى تتفطر؟  
تلاحق في تلك الثغور كلاهما  
فيا هول ما نصغى إليه وننظر  
وددت وقد ضن البشير بصدقه  
لو أن نذيراً بالمساكين يعبر  
أغانم إنى في مصابك ذاهل  
قليل التعزى سافر الحزن مضمّر

بذلت دموعى فى بكائك رخيصة  
 ومثلك من يُبكى ويُرثى ويُذكَر  
 أفى كل يوم تبصر العين غائما  
 ومن أين؟ والأخلاق فى الناس تندر  
 عرفت «أبافـتـح» تولاه ربه  
 أخا فى وغي الأيام لا يتقهقر  
 وفيّاً إذا شاع الوفاء وإنه  
 عليه ، إذا عز الوفاء ، لأقدر  
 كريماً إذا صال العداة وزمجروا  
 كريماً إذا خان أصحاب وقصروا  
 صبوراً على ضر الغريم وإنه  
 على الضر من ظلم الصديق لأصبر  
 ضليعاً بأعباء الأمور إذا ونى  
 مدبر أمور أو أساء مقدر  
 أخوك «أمين»<sup>(١)</sup> فرق العام منكما  
 صفيين لم يفرقهما ما يكدر  
 على موعد العام القصير التقيتما  
 فليتك من يسهو ومن يتأخر  
 سلام الخصال الصالحات عليكمما  
 وحمد المعالي والثناء المعطر

---

(١) الأستاذ أمين لطفى ، وقد توفى أيام العيد قبل صديقه وزميله بعام واحد .

ولا زال فى دار المعارف منكما  
صنيع على الأيام يروى ويشكر

\*\*\*

### على أطلال الدنيا

إذا انطوت الدنيا لم يبق من أبنائها أحد ، فليس هناك خسارة ،  
وليس هناك من يشعر بالخسارة .

وإذا شهد للدنيا شاهد بالخير فإنما يكون هذا الشاهد من  
أبنائها ، وإنما يشهد بما أعطته وأغدقت عليه ، وإنما شهادته نفسها  
عطية من عطاياها وكلمة من لسانها ، فليست هى بالشهادة  
المقبولة .

وإذا حسبنا ما للدنيا وما عليها فالنتيجة صفر . . لأن النتيجة هى العدم :

قضيت الآن يا دنيا فقرى !

لمن أرثيك ؟ ويحك ! لست أدرى

فما أنجبت غير ذورك نسلا

وهم تبعوك فى أعماق قبر

وماذا فىك من ذخى جميل

لعين «المستقل» المستقر

أراك كما اشتهى الأحياء طراً

فأما الميتون فلست أدرى

وكنيت ، على ضيائك أنت ، مرأى

وسيماً فى عيون بنيك يسرى

فأما الآخرون فما استهلوا  
عليك ولا رأوك بعين حـ  
إليك ومنك من وجدوك حيناً  
ومن فقدوك بعد ضياع عمر  
حسبنا جانبك على استواء  
فيالك حسبة ختمت بصفر

\*\*\*



## الفهرس

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الموضوعات الشعرية (مقدمة)	٣	قطار عابر	٢٦
بيت يتكلم	٩	صورة الحى	٢٧
أمام قفص الجييون	١٥	الدينار فى طريقه المرسوم	٢٨
عتب على الجييون	١٨	المصرف	٢٩
قرش معقول	١٩	كواء الشياب	٣٠
وجهات الدكاكين	٢٠	بابل الساعة الثامنة	٣١
أصداء الشارع	٢١	وليمة المأثم	٣٣
عصر السرعة (١)	٢١	عند تمثال	٣٥
عصر السرعة (٢)	٢٢	وسلع الدكاكين	٣٦
عسكرى المرور	٢٢	المنازل فى الصيف والشتاء ..	٣٦
طيف من حديد	٢٣	الطريق فى الصباح	٣٨
الفنادق (١)	٢٤	معرض البيت	٣٩
الفنادق (٢)	٢٤	بعيد الغروب	٤١
بعد صلاة الجمعة	٢٥	وفتنة الصور المتحركة	٤٢

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
وعلى سفح الهرم .....	٤٣	فاز سعد .....	٦٨
متسول .....	٤٣	إلى متطوع مشروع القرش ....	٧١
أناشيد وأغاني .....	٤٥	بين عهدين .....	٧٢
النشيد القومي .....	٤٧	دار العمال .....	٧٦
شكر المحتفلين بالنشيد .....	٤٩	تأملات .....	٧٩
نشيد على مقتضى الحال ...	٥٠	حيوات كثيرة .....	٨١
أغاني .....	٥٢	حكمة الجهل .....	٨٢
أمسية على النيل .....	٥٣	حب الإنسانية .....	٨٣
الزوجة المهجورة .....	٥٤	شكر اللوماء .....	٨٣
إغواء .....	٥٤	ومسألة ذوق .....	٨٤
فى ساعة انتظار .....	٥٥	بعض التفاؤل .....	٨٤
قوميات .....	٥٧	وصيام الفكر .....	٨٥
يوم الجهاد .....	٥٩	العلم والحياة .....	٨٥
عيد بنك مصر .....	٦٢	إن لم تكن متفائلا .....	٨٥
ذكرى سيد درويش .....	٦٥	الشعر دار لادير .....	٨٦

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
عودة الكروان .....	٩٦	قصر الطبيعة .....	٨٦
فصل الحب .....	٩٨	على البعد .....	٨٦
عزاء .....	٩٨	الجنس .....	٨٧
يومنا .....	٩٩	وميزان الرجال .....	٨٧
حذار .....	١٠٠	ذكرى الموتى .....	٨٧
مرفص الشجر .....	١٠٠	والاستعمار .....	٨٨
على شاطئ البحر .....	١٠١	تفاؤل وتشاؤم .....	٨٨
القمرء .....	١٠١	العشق المهتدى .....	٨٩
إلى ضحية الغيرة .....	١٠١	اشتراكى يعلل الربيع .....	٨٩
على البحر .....	١٠٢	درجات الفضائل .....	٩٠
الشتاء والربيع .....	١٠٢	الإباحية الحديثة .....	٩٠
فى القمر .....	١٠٢	الفاكهة المحرمة .....	٩١
حيرة .....	١٠٣	ربيعيات .....	٩٣
هدية .....	١٠٣	أزهار الذكرى .....	٩٥
العيش جميل .....	١٠٣	ابنا النور .....	٩٦

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
متاع جديد .....	١٠٤	تحية موسيقية إلى ملك العراق ..	١١٤
متفرقات .....	١٠٧	القلم المسروق .....	١١٥
تكريم .....	١٠٩	شبيه القلم المفقود .....	١١٦
نداء طفل .....	١١١	رثاء .....	١١٧
إلى صديقي .....	١١٢	رثاء غاتم .....	١١٩
إلى طبيب العيون .....	١١٤	على أطلال الدنيا .....	١٢٠

من مؤلفات عملاق الأدب العربي الكاتب الكبير  
عباس محمود العقاد

- ١ - الله
- ٢ - إبراهيم أبو الأنبياء
- ٣ - مطلع النور أو طوابع البعثة المحمدية
- ٤ - عبقرية محمد ﷺ
- ٥ - عبقرية عمر
- ٦ - عبقرية الإمام علي بن أبي طالب
- ٧ - عبقرية خالد
- ٨ - حياة المسيح
- ٩ - ذو النورين عثمان بن عفان
- ١٠ - عمرو بن العاص
- ١١ - معاوية بن أبي سفيان
- ١٢ - داعي السماء بلال بن رباح
- ١٣ - أبو الشهداء الحسين بن علي
- ١٤ - فاطمة الزهراء والفاطميون
- ١٥ - هذه الشجرة
- ١٦ - إبليس
- ١٧ - جحا الضاحك المضحك
- ١٨ - أبو نواس
- ١٩ - الإنسان في القرآن
- ٢٠ - المرأة في القرآن
- ٢١ - عبقرى الإصلاح والتعليم الإمام محمد عبده
- ٢٢ - سعد زغلول زعم الثورة
- ٢٣ - روح عظيم المهاتما غاندى
- ٢٤ - عبدالرحمن الكواكبي
- ٢٥ - رجعة أبي العلاء
- ٢٦ - رجال عرفتهم
- ٢٧ - سارة
- ٢٨ - الإسلام دعوة عالمية
- ٢٩ - الإسلام فى القرن العشرين
- ٣٠ - ما يقال عن الإسلام
- ٣١ - حقائق الإسلام وأباطيل خصومه
- ٣٢ - التفكير فريضة إسلامية
- ٣٣ - الفلسفة القرآنية
- ٣٤ - الديمقراطية فى الإسلام
- ٣٥ - أثر العرب فى الحضارة الأوربية
- ٣٦ - الثقافة العربية
- ٣٧ - اللغة الشاعرة
- ٣٨ - شعراء مصر ويثاتهم
- ٣٩ - أشتات مجتمعات
- ٤٠ - حياة قلم
- ٤١ - خلاصة اليومية والشذور
- ٤٢ - مناهج ذوى العاهات
- ٤٣ - لا شيوعية ولا استعمار
- ٤٤ - الشيوعية والإنسانية

٤٥ - الصهيونية العالمية	٥٧ - مواقف وقضايا فى الأدب والسياسة
٤٦ - أسوان	٥٨ - دراسات فى المذاهب الأدبية والاجتماعية
٤٧ - أنا	٥٩ - آراء فى الأدب والفنون
٤٨ - عبقرية الصديق	٦٠ - بحوث فى اللغة والأدب
٤٩ - الصديقة بنت الصديق	٦١ - خواطر فى الفن والقصة
٥٠ - الإسلام والحضارة الإنسانية	٦٢ - دين وفن وفلسفة
٥١ - مجمع الأحياء	٦٣ - فنون وشجون
٥٢ - الحكم المطلق	٦٤ - قيم ومعايير
٥٣ - يوميات - جزء أول	٦٥ - ديوان فى الأدب والنقد
٥٤ - يوميات - جزء ثانى	٦٦ - عبد القلم
٥٥ - عالم السلود والقيود	٦٧ - ردود وحدود
٥٦ - مع عاهل الجزيرة العربية	







من شعر عملاق الأدب العربي  
عباس محمود العقاد

١. ديوان يقظة الصباح
٢. ديوان وهج الظهيرة
٣. ديوان أشباح الأصيل
٤. ديوان وحى الأربعين
٥. ديوان هدية الكروان
٦. ديوان عابر سبيل
٧. ديوان أعاصير مغرب
٨. ديوان بعد الأعاصير
٩. ديوان عرائس وشياطين
١٠. ديوان أشجان الليل

١١. ديوان من دواوين